

فغادروا البلاد لاجئين إلى دول أخرى لأن الصين اعتبرت تركستان الشرقية إقليمًا تابعًا لها واعتبرت أهلها أقلية. (١)

وكان هذا هو المناخ السياسي الذي نشأ وعاش فيه عيسى يوسف ألبتكين في تركستان الشرقية.

٣ - العوامل المؤثرة في تكوين فكره وشخصيته وأثرها في حياته العملية وبلطوده من أجل قضية تركستان الشرقية

تضافرت عدة عوامل في تكوين شخصية عيسى يوسف ألبتكين، وهي التي دفعته مع رفقائه في الجهاد لتحمل مسئولية الدفاع عن حرية واستقلال وطنهم، فقد كان عيسى يوسف ألبتكين لبنة في صرح المجاهدين المدافعين عن وطنهم تركستان الشرقية. ومن أبرز العوامل التي اجتمعت لتفرز شخصية عيسى ألبتكين تعليمه؛ حيث أراد والده أن ينشأه كعالم دين فأرسله إلى مدرسة يعقوب أخون ملا في حي دروازه مسجد، فتعلم القرآن الكريم وصفات الأنبياء وما إلى ذلك من التعليم الديني. (٢) مما أدى إلى تأصل الانتماء الإسلامي والتركي فيه، فقد نشأ على الفهم الصحيح للدين، وكذلك اعتزازه بتركيته حيث اتجه للكفاح من أجل استقلال وطنه. (٣) ثم واصل تعليمه فالتحق بالمدرسة الصينية بناء على إرادة القاضي الصيني في بلدته (٤) وهناك عايش الإجراءات الصينية المنفذة في تركستان الشرقية، كأخذ

(1) Isa Yusuf Alptekin, Unutululan Vatan, Doğu Turkistan, Seha Neşriyet, Istanbul 1992, S. 12 .

(٢) في أثناء دراسة عيسى يوسف ألبتكين في مدرسة (يعقوب أخون ملا) أراد القاضي الصيني إرسال أطفال بعض المسلمين من ذوى النفوذ في تركستان الشرقية إلى المدرسة الصينية ، فاستدعى والد عيسى لكي يسلمه للمدرسة الصينية ، وخيره بين العزل من الإمارة وبين إرسال عيسى إلى المدرسة الصينية . فكانت الموافقة على إرسال عيسى للمدرسة الصينية مشروطة باستمراره في التعلم الديني ، وبالفعل التحق بالمدرسة الصينية .

(أنظر المذكرات ص ٢٦ - ٢٧) .

(٣) أنظر المذكرات ص ٣٦ .

(٤) أنظر المذكرات ص ٣٧ .

صون يات سن الذى أقام دولة جمهورية الصين فى عام ١٢٣٣هـ - ١٩١٢م. (١)

وكانت سياسة الإغلاق التى سادت فى العهد المانشورى، وفرض العزلة على تركستان الشرقية سبباً فى منع وصول المتغيرات التى تحدث فى العالم الخارجى من حولها إلى شعبها، لذا فإن المناخ السياسى الذى نشأ فيه عيسى يوسف آلبتكين هو سياسة الولاة الصينيين الذين كانوا ينفذون سياسة الحكومة الصينية فى تركستان الشرقية*.

كانت الضغوط الخارجية التى تعرضت لها الصين فى تلك الفترة سبباً فى زيادة وطأة الضغوط من جانبها على تركستان الشرقية، وفرض مزيد من الإغلاق لضمان السيطرة التامة عليها، فقد ضغط عليها عدد من الدول الأجنبية كفرنسا وإيطاليا وألمانيا وروسيا؛ حيث تمكنت هذه الدول من بسط نفوذها على بعض أجزاء من الصين عن طديق الاستعمار وحق الاستغلال. ولم يشغل هذه الدول عن الصين إلا نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٢٣٥هـ - ١٩١٤م، والتى سرعان ما عادت للضغط عليها من جديد بعد انتهاء هذه الحرب عام ١٢٤٠هـ - ١٩١٩م. (٢)

وفى أثناء الفترة التى تمثل فيها حكم الصين الوطنية من ١٢٣٣هـ - ١٩١٢م حتى ١٢٧٠هـ - ١٩٤٩م، احتلت روسيا تركستان الشرقية من عام ١٢٥٥هـ - ١٩٣٤م حتى عام ١٢٦٥هـ - ١٩٤٤م. (٣)

ثم بعد ذلك تسلل الشيوعيون الصينيون للحكم حتى استطاعوا حكم البلاد عام ١٢٧٠هـ - ١٩٤٩م، وهو الحكم الذى أطاح بآمال الوطنيين فى تركستان الشرقية،

(١) أركين البتكين، تركستان الشرقية فى ظل الحكم الشيوعى الصينى، مرجع سابق، ص ١٤.

* للإطلاع على هذه السياسة أنظر الفصل الأول من الباب الأول الذى يتناول قضية تركستان الشرقية نشأتها وتطورها.

(٢) جيان بوه تسان، شاوشيون تشنغ، موجز تاريخ الصين، مرجع سابق، ص ٩٠ - ٩١، ص ١٠٨.

(٣) عيسى يوسف آلبتكين، قضية تركستان الشرقية، مرجع سابق، ص ١١٥.

* أنظر الفصل الأول من الباب الأول.

بنقل تشين دالى إلى قنصلية الصين فى فرعانة بمدينة أنديجان - أوزبكستان حاليا - اصطحب معه عيسى آلبتكين عام ١٣٤٧هـ - ١٩٢٦م نظرا لمعرفته باللغة الصينية لكى يعمل مترجما له (١) حيث خصص تشين دالى له مدرسا لتعليمه اللغة الروسية (٢) وبذلك جمع بين عدة لغات أفادته فى العمل والاطلاع على مجريات الأمور من حوله .

وأتاح له عمله فى القنصلية الصينية فى أنديجان بتركستان الغربية - التى كانت تقع تحت الحكم الروسى فى ذلك الوقت - لمدة ست سنوات من ١٩٢٦م - ١٩٣٢م أمران مهمان أولهما: أنه استطاع استغلال وظيفته تلك استغلالا أمثل لتقديم الخدمات لأهالى ينى حصار (٣) لأنه كان قريبا من مركز صنع القرار نتيجة لتعاونه مع الحكم الصينى - قبل المرحلة الشيوعية - بهدف خدمة قضية وطنه وشعبه عن طريق خلق الفرص لتقديم هذه الخدمات استنادا إلى قربه من الصينيين بحكم وظيفته وتعامله معهم . والأمر الآخر: أن سفره إلى تركستان الغربية كان أكثر العوامل تأثيرا فى فكره وشخصيته، بل نقطة تحول رئيسة شكلت مجرى حياته وجهوده فيما بعد فكانت علامة فارقة فى حياته باعترافه شخصيا لأنه رأى بعينه وسمع بأذنيه ما لم يكن يعرف عنه شيئا فى بلدته ينى حصار نتيجة لسياسة العزلة المفروضة عليها، وعدم اتصالهم بالعالم الخارجى لفهم مجريات الأمور والأحداث التى تدور من حولهم . (٤) وقد أفرزت سياسة العزلة والحصار هذه نتائج سيئة

(1) S. Mahmut Kaşgarlı, Türk Dünyası Aydınları Sempozyumu, Bildirileri, Türk Dünyası Araştırmaları Merkezi Yayınları Kayseri, 1996, g . e, S. 349 .

(٢) أنظر المذكرات ص ٤١ .
(٣) أنظر المذكرات ص ٥٠ .
(٤) أنظر المذكرات ص ٥٣ .

أبناء الزعماء عنوة للدراسة فى المدارس الصينية، وإذا رفض أحد تعرض للسجن والإقالة من منصبه. (١) وقد تعرض هو شخصيا لتلك المواقف بصفته ابنا لأحد زعماء تركستان الشرقية، فولد ذلك بداخله الشعور بالظلم والإجحاف الذى يتعرض له أبناء تركستان الشرقية جراء احتلال الصين الشيوعية لبلادهم. واستمر بعد ذلك فى الدراسة بهذه المدرسة حتى عام ١٣٤٢هـ - ١٩٢١م. (٢) وكان التعليم فيها عبارة عن تعليم اللغة والتاريخ والحضارة الصينية، وكذلك العادات والتقاليد الصينية. (٣) وبناءً على التماس والد عيسى يوسف ألبتكين للقاضى الصينى؛ تمت الموافقة على تدريس اللغة التركية - بلهجتها الأويغورية - فى المدرسة الصينية لمدة ساعتين يوميا، وكذلك تدريس الدروس الدينية. (٤) واستفاد عيسى ألبتكين من تعليمه هذا حيث عمل أثناء دراسته فى المدرسة الصينية فى المساعدة فى جمع الضرائب، ثم فى تدريس اللغة التركية بلهجتها الأويغورية. (٥) وساعده هذا العمل على لمس فساد الإدارة الصينية، وتلقى الموظفون الصينيون الرشاوى، بالإضافة لعنفهم فى معاملة الأهالى مما عزا به لتكريس جهوده لرفع الظلم عن أبناء وطنه سالكا فى سبيل هذا الهدف كل السبل الدبلوماسية لتحقيقه (٦) وقد عمل فيما بعد كمدرس لغة تركية لقاضى بنى حصار فى ذلك الوقت تشين دالى؛ نظرا لعدم معرفته باللغة التركية وهو يعمل فى تركستان الشرقية، وسرعان ما اكتسب عيسى ألبتكين ثقة تشين دالى (٧) لذلك عندما صدر أمر الحكومة الصينية فى أرومچى

(١) أنظر المذكرات ص ٣٧ .

(٢) محمد قاسم أمين، مرجع سابق، ص ٢٨٩ .

(٣) أنظر المذكرات ص ٣٤ .

(٤) أنظر المذكرات ص ٤٠ - ٤١ .

(5) Ertoğrul Yaman - A.kemal Bolaç, Türkiye' deki Türk Dünyası, g . e, S. 187 .

(٦) أنظر المذكرات ص ٢٠ .

(7) Altan Deliormam - Abdülkadir Donuk, g . e, S. 37 .

الشرقية التي تشكلت عام ١٩٤٧م، وذلك لأنها كانت تدعم الشيوعيين الصينيين. (١)

وأثناء فترة تواجد عيسى ألبتكين في تركستان الغربية التقى هناك بالوطنيين التركستانيين الفارين إلى تركستان الغربية، وكان فرارهم نتيجة لعدة أسباب منها المذابح الصينية في تركستان الشرقية. (٢) فأثر فيه ما رآه من تشتت أبناء وطنه في بلاد أخرى بعدما كانوا أصحاب أرض وحق، فاستقر في نفسه واجب الدفاع عن حقوق مواطنيه، ونيل استقلال وطنه من أجل عودة الفارين إلى تراب وطنهم.

كما أن هذه الرحلة منحتها فرصة الحوار مع القادة الوطنيين سواء كانوا تركستانيين شرقيين أو غربيين، فساعدته ذلك على فهم حقيقة كثير من الأمور. (٣) وكان من بين الذين التقى بهم الشاعر الوطني تشولبان الذي أثر فيه تأثيراً عميقاً؛ حيث إن كلمة قالها تشولبان وهي " يجب تربية وتعليم الرجال لأن كل شيء سيستحقق بهم " كانت لها تأثير كبير عليه فيما بعد. (٤)

بالإضافة إلى ما سبق هناك عوامل أخرى مؤثرة في شخصية وفكر عيسى ألبتكين؛ منها اشتراكه - عندما وصل إلى سن الشباب - في « المشرب » (٥) فكان من العوامل المهمة والقوية فقد أثر عليه أيما تأثير حيث كانت له قوانينه الصارمة فعلمته الالتزام والطاعة والمثابرة والصبر، فأفاده ذلك في انتهاج سبيل الدبلوماسية والحل السلمي لاسترجاع حقوق بلاده المسلوية، والتي تعتمد على الوقت والصبر. كما عوده المشرب على العمل الجماعي بما فيه من تعظيم لدور

(١) رحمة الله أحمد رحمتي، مرجع سابق، ص ٥٧ .

(٢) أنظر المذكرات، ص ٦٩ .

(٣) أنظر المذكرات، ص ٧٠ .

(4) Alaeddin Yalçinkaya, Türkistan 1856 dan günümüze, Timas Yayınları, İstanbul 1997, S.424 .

(٥) المشرب عبارة عن جمعية وناد ثقافي واجتماعي في تركستان الشرقية، وكان يُقرأ فيه القرآن الكريم وكتب أخرى مثل المشوى لمولانا، وكتاب « همسة » لـ شيرنواي، وماشابه هذه الكتب القيمة (أنظر المذكرات، ص ٤٢) .

أخرى كانعدام الخدمات الصحية مما يؤدي إلى الكثير من الأمراض والوفيات (١)
الأمر الذي أثر في عيسى آلبتكين ودفعه للجهاد من أجل تشكيل حكومة وطنية
ترعى مصالح الشعب.

وبعد أن استطاع عيسى آلبتكين كسر سياسة العزلة هذه والتوجه إلى تركستان
الغربية؛ رأى ظلم الشيوعيين ومخاطر الشيوعية، فقد كان شاهداً على الظلم
الشيوعي الروسي هناك. (٢) وسنحت له الفرصة للاطلاع على مخططات الروس
للاستيلاء على تركستان الشرقية والقرم وإيدل - أورال وشمال القوقاز وأذربيجان،
مما نبهه للمخططات الاستعمارية التي تحاك للنيل من البلاد التركية الإسلامية،
فلم يعد يثق في أكاذيب الشيوعيين لأنه اكتشف خداع وزيف الروس وتضليلهم
للتركستانيين. (٣) فعمل على التحذير من مخاطر الشيوعية لأن الشيوعيين كانوا
يرفعون شعارات من الحرية والعدالة الاجتماعية حتى يصلوا إلى السلطة، وما إن
وصلوا إليها حتى يتغير الموقف وينفذ عكس تلك الشعارات. (٤)

كما لعب مقتل حسين الشقيق الأكبر لعيسى آلبتكين على يد القوات الروسية في
عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٧م دوراً كبيراً في اشتراكه في الأنشطة المعادية للروس
والشيوعية. (٥)

وفي المقابل كانت روسيا الشيوعية تكن العداوة لعيسى آلبتكين لموقفه المعادي
للشيوعية؛ فانتهزت الفرصة عام ١٣٦٩هـ - ١٩٤٨م وانتهجت ضده هو ورفاقه
سياسة عدائية حتى نجحت في إقصائهم عام ١٩٤٨م عن حكومة إقليم تركستان

(١) أنظر المذكرات، ص ٢٤ .

(2) Harun Yahya, g. e, S. 59 .

(٣) أنظر المذكرات، ص ٧٠ - ٧١ .

(4) Harun Yahya, g. e, S. 59 .

(٥) أنظر المذكرات، ص ٣٧ .

الأهداف. (١) لذا انتهج هذا المنهج فى تعامله مع الحكام والمسئولين الصينيين لتحقيق أهدافه من أجل استقلال وطنه.

هذا وقد أفاده ما سبق فى التعرف على الأسس الصحيحة للإدارة والقيادة وكيفية التعامل مع الآخرين مما انعكس على مستقبله العملى والوظائف التى تقلدها؛ فأبلى فيها بلاء حسنا مثل تعيينه عام ١٢٥٤هـ - ١٩٣٣م مستشارا لإدارة شئون الحدود الصينية التابعة لرئاسة الأركان العامة (٢) بعد تركه العمل فى القنصلية الصينية بأنديجان، ثم انتخابه لعضوية مجلس الأمة الصينى عن منطقة تركستان الشرقية. (٣) وعين كذلك من أجل جمع مؤيدين للصين فى نزاعها مع اليابان وذلك عن طريق رئاسته للجنة اتجهت للهند وأفغانستان والدول الإسلامية الأخرى فى الفترة من ١٣٦٠هـ - ١٩٣٩م حتى ١٣٦١هـ - ١٩٤٠م (٤). ويأتى تعاونه

(١) أنظر المذكرات ، ص ٣٢١ .

(٢) أنظر المذكرات ، ص ٢١٦ .

(3) Ertoğrul Yaman - A.kemal Bolaç, g . e, S. 188 .

* النزاع الصينى اليابانى :

هيا الكوريون السبب المباشر للحرب ، إذ قامت هيئة معادية للأجانب تعرف باسم (تونجهاك) بفتنة لم تستطع الحكومة الكورية القضاء عليها ، فأرسل حاكمها لى هونج شانج فى طلب قوات صينية ، ثم أخطر اليابان بعد ذلك ، فقامت بدورها بإرسال قوات كبيرة . وبعد القضاء على الثورة رفضت كل من الصين واليابان الانسحاب قبل الأخرى ، فاندلعت المعركة بينهما عام ١٨٩٤م ، وانتهت بمعاهدة شيمونو سكى ، ثم تجدد الصراع وتم تسوية الأمر بالمعاهدة الصينية - اليابانية عام ١٩٢٢م . ثم استولت اليابان على منشوريا ؛ فقاطع الصينيون البضائع اليابانية ، واندلعت عمليات عسكرية بينهما وتدخلت عصبة الأمم للوساطة بين البلدين ، ولكن لم يرض الطرفان بحلول اللجنة التابعة لها . ثم غزت اليابان بكين وأعقب ذلك هدنة فى تانجكو فى ٢١ مايو ١٩٢٢م انتهت الجولة الأولى من الصراع الذى اشتعل مرة أخرى فى يوليو عام ١٩٣٧م واستمر حتى عام ١٩٣٩م ، وأحرز الصينيون نصراً على اليابانيين وطردوهم عام ١٩٤٠م . وأخيراً فى عام ١٩٤٥م - فى الحرب العالمية الثانية - بدأت الجيوش الصينية يساندها السلاح الجوى الأمريكى ، ترد اليابانيين الذين لم يسلموا للحلفاء فى الحرب فألقيت عليهم القنابل الذرية فهزموا واستسلموا ثم احتلهم الحلفاء ، واستكان اليابانيون بعدها . وهكذا انتهت الحرب الصينية - اليابانية .

أنظر (تشستر ا . بين ، الشرق الأقصى موجز تاريخى ، ترجمة : حسين الحوت ، مكتبة مصر ، القاهرة ١٩٥٨م ، ص ١٢٧ - ٢١٧) .

(4) Linde Benson, Uighur Politicians of the 1940 S, ex. refernce, P. 8 .

الجماعة * وقدرتها على تحقيق مطالبها بصورة أفضل من العمل الفردي (١) فانعكس ذلك في تعاونه مع رجال مجاهدين آخرين تجمعهم وحدة الهدف مثل محمد أمين بوغرا والدكتور مسعود صبرى. (٢)

كما رى فيه المشرب أيضا قيمة التدين والأخلاق الكريمة (٣) مما أثار حفيظته تجاه رؤيته للإفساد المتعمد لأخلاق شعب تركستان الشرقية حيث كان بعض الضباط الصينيين يديرون المقامر والحانات التي تفسد أخلاق الأهالى، كما أن المدنيين الصينيين أيضا يتسمون بالفساد والتعامل باستعلاء وبطريقة سيئة مع السكان المحليين أصحاب الأرض الحقيقيين. (٤) فأثرت فيه هذه الأمور بحيث رأى أن وجود الصينيين فى بلاده ظلم ومفسدة يجب التخلص منها لحماية شعبه من موبقاتها.

ولكن فكرة التخلص من الحكم الصينى لديه كانت عن طريق الحل السلمى، لأن أحد العوامل المؤثرة فى شخصيته ميله للسلم * وتفضيله على العنف فى إيجاد الحلول (٥) ومما ساعده على ذلك احتكاكه برجال الدولة المسلمين الصينيين ورؤيته لخطواتهم فى تنفيذ سياساتهم، فأدرك أن الوقت لم يعد وقت استخدام السوط والجياد لتحقيق الأهداف بل وقت التخطيط والسياسة للحصول على

* من أمثلة تمثيله للجماعة أنه كان ينوب عن الطلبة فى المدرسة فى عرض مطالبهم على القاضى .
(أنظر المذكرات ص ٥٤) .

(١) أنظر المذكرات ، ص ٤٣ .

(٢) أنظر الفصل الثانى من الباب الثانى ، الجزء الخاص بنشاط عيسى آلبتكين حتى عام ١٩٤٩م داخل تركستان الشرقية .

(٣) أنظر المذكرات ، ص ٤٣ .

(٤) أنظر المذكرات ، ص ٣٠ .

من الأمثلة التى توضح سمة السلم فى شخصية عيسى آلبتكين أنه كان يجتهد لتبوير بعض المطالب العنيفة وتقوم سلوك الآخرين ، وقد كان مؤمنا بالطرق السلمية والدبلوماسية وقوتها فى تحقيق الأهداف المنشودة . ومثال على ذلك أنه كان يقوم سلوك بعض أفراد عائلته وشعبه ، كما كان يقوم سلوك زملائه فى المدرسة ويحثهم على التحلى بالأخلاق الحميدة وضبط النفس ونهذ العنف . (أنظر المذكرات ، ص ٥٢)

(٥) أنظر المذكرات ، ص ٥٣ .

غير موجودة في تركستان الشرقية بينما كانت تلك الدور موجودة من حولهم في القوقاز وتركستان الغربية والقرم وإيدل - أورال وتركيا. (١) وتتمثل أهميتها في أنها أدوات لنشر الثقافات المختلفة، وكذلك معالجة القضايا السياسية والتاريخية بأسلوب فنى.

لذا تعاون مع صديقه محمد أمين بوغرا وأسس دار آلتاي للنشر عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٦م وتولى منصب المدير العام لها. (٢) وأصدر جريدة أرك. (٣) وكل ذلك بهدف إثراء الحياة الفكرية والثقافية في تركستان الشرقية بغية كسر حاجز عزلتها عن العالم الخارجى بكل متغيراته.

كما أسس عيسى ألبتكين بالإضافة لما سبق؛ فريقاً فلكلورياً لإحياء الموسيقى والرقص الشعبى التركى. (٤)

من العوامل المؤثرة أيضا في تكوين عيسى ألبتكين إدراكه أن الحاكم على بلاده التركية المسلمة حاكم صينى تتجمع في يده كل السلطات، فهو يعتقل من يشاء مهما تكن مكانته، ويجبى ضرائب باهظة ويعذب ويقتل ويجعل الناس يعملون بلا أجر إذا أراد ذلك. (٥) كذلك إصرار القاضى الصينى فى بنى حصار على إذلال التركى المسلم؛ فعندما كان ينظر فى دعوة ما فى المحكمة كان يجبر الناس على الركوع على ركبتيهم على الأرض بالساعات، وإذا غضب على أحدهم كان يجبره على السجود له لكى يصفح عنه، ومن لا يخضع للأمر يعاقب بشدة فقد كان لدى

(١) أنظر المذكرات ، ص ٧٣ .

(2) S. Mahmut Kaşgarlı, g . e, S. 352 .

(3) Kudret Altun, g . e, S. 44 .

(4) Kudret Altun, g . e, S. 42 .

(٥) أنظر المذكرات ، ص ٢٢ .

مع الحكم الصينى قبل الشيوعية فى إطار السعى للحصول على الاستقلال من خلال تأييد الصين له وكسبهم فى دعوته لحل قضية تركستان الشرقية؛ طبقا لما أعلنته الحكومة الصينية من أنها ستضمن مدى واسع من الحقوق المدنية لمعارضى اليابان بغض النظر عن جنسيتهم ، أو طبقتهم ، أو تبعيتهم لحزب أو لآخر ، أو جنسهم ، أو مهنتهم ، أو عقيدتهم. (١)

ثم عين عيسى ألبتكين فى نفس الفترة مستشارا للشئون التركستانية فى الهيئة العسكرية للدفاع الوطنى. (٢) وبعدها فى عام ١٣٦٦هـ - ١٩٤٥م أصبح عضوا بدون حقيبة وزارية فى حكومة سنكيانج - تركستان الشرقية - المحلية التى أعيد تنظيمها وترأسها الجنرال الصينى زانج زى زونج. وفى عام ١٣٦٧هـ - ١٩٤٦م أصبح مديرا لرابطة شباب « سان من زوىى » بتركستان الشرقية (٣) فأتيحت له الفرصة للاتصال بالشباب وبث الأفكار الوطنية وروح الجهاد فيهم ليحملوا لواء الجهاد فى المستقبل للحصول على استقلال وطنهم.

هناك عامل آخر لا يمكن إغفاله من العوامل المؤثرة فى شخصية عيسى ألبتكين وهو إحساسه بالفراغ الثقافى الذى فرضته عليه السلطات الصينية متمثلا فى عدم وجود صحف ومجلات أو مطبوعات فى بلده ينى حصار (٤) ؛ حيث إن لها أهمية عظمى لأنها أدوات مهمة فى نشر الأفكار المختلفة، ولها تأثير مباشر حيث يستطيع الزعماء الوطنيون بث أفكارهم على شعوبهم من خلالها لتشجيع الصحوة السياسية بين الناس. (٥) كما كانت أماكن الترفيه والثقافة كدور السينما والمسرح

(1) Albert P. Blaustien & Gisbert H. Flang, ex. reference, P. 4 .

(٢) عيسى يوسف ألبتكين . تركستان خلف الستار الحديدى ، مرجع سابق ، ص ٧ .

(3) Linda Benson, ex. reference, P. 9 .

(٤) أنظر المذكرات ، ص ٢٣ .

(5) Linda Benson, ex. reference, P. 13 .

١٩٤٨م (١) نتيجة السياسة العدائية التي انتهجها الروس والصينيون ضدهم وضد هذه الحكومة الوطنية، لرغبة روسيا في توطيد أقدامها في البلاد عن طريق دعمها للشيوعيين الصينيين؛ مستخدمة في ذلك ضغوطا على الحكومة الصينية لتعيين برهان شهيدى بدلا من الدكتور مسعود صبرى في رئاسة الحكومة. (١) وبعد ذلك تقدم الشيوعيون الصينيون صوب تركستان الشرقية عام ١٣٧٠هـ - ١٩٤٩م، فغادرها عيسى يوسف آلبتكين (٢) وهاجر مع رفاقه لرفضهم الخضوع للصينيين الشيوعيين، ولكي يواصلوا جهادهم (٤) بعيدا عن سيطرة الاحتلال الشيوعى. وفي هذا الصدد قال عيسى يوسف آلبتكين عند هجرته : " لقد غادرنا الوطن من أجل الوطن ". فرحل إلى كشمير ثم الهند وأخيرا تركيا واستقر بها عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٤م (٥) ليكمل مشوار الكفاح عن طريق الوظائف التي تقلدها هناك.

ولكن في الفترة السابقة على وصوله إلى تركيا، أى ما بين وصوله إلى الهند ومغادرته للاستقرار في تركيا، في الفترة من عام ١٣٧٠هـ - ١٩٤٩م حتى عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٤م، توجه إلى كل من مصر والسعودية وتركيا عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥١م و١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م لإجراء محادثات خاصة بقضية تركستان الشرقية، متأثرا في ذلك باشتراكه في العمل السياسى. وقد عمل على المساعدة في توطين مهاجرى تركستان الشرقية في هذه الدول عن طريق الالتقاء برجال الدولة والتماس مساعدتهم. (٦)

وهناك بعض الوظائف الأخرى التي تقلدها عيسى آلبتكين بعد استقراره في

(1) Ertoğrul Yaman - A.kemal Bolac, g . e, S. 189 .

(٢) رحمة الله أحمد رحمتى ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(3) Ertoğrul Yaman - A.kemal Bolaç, g . e, S. 189 .

(4) Linde Benson, ex. reference,P . 33 .

(5) S. Mahmut Kaşgarlı, g . e, S. 351 .

(6) Altan Deliormam - Abdülkadir Donuk, g . e, S. 58 - 59 .

الصينيين طرق عديدة للتعذيب (١) يستخدمونها ضد أهالي تركستان الشرقية. كما لمس عيسى فساد الإدارة الصينية وتلقى الموظفون الصينيون الرشاوى بالإضافة لعنفهم في التعامل مع الأهالي. (٢) وأيضا استيلاء الاحتلال الصيني على خيرات تركستان الشرقية وحرمان أهلها منها وتركهم يعانون من شظف العيش. (٣) فراود عيسى ألبتكين حلم إقامة حكومة وطنية ترعى مصالح أبناء شعبه وتدفع عنهم الذل والهوان وتمتعهم بثروات وطنهم ليحيوا حياة كريمة كباقي الشعوب الحرة.

وبالفعل توج حلم عيسى ألبتكين في عام ١٣٦٨هـ - ١٩٤٧م بتشكيل حكومة وطنية لإقليم تركستان الشرقية يرأسها الدكتور مسعود صبرى، وتولى فيها عيسى ألبتكين منصب السكرتير العام. (٤) ثم عزلوا من الحكومة في ١٧ يوليو عام ١٣٦٩هـ

(١) من أمثلة طرق التعذيب المستخدمة هذه ، طريقة الشال :- والشال عبارة عن مستطيل يصنع من الخشب بقطر ٢٠×١ م ، وتوجد في وسطه حفرة فتحته ضيقة وعلى شكل دائرة ، ويختلف ثقل أو قطر هذا الشال طبقاً لبساطة أو عظم الإثم المرتكب ، ويرسل السجين إلى السجن وهو مرتدى الشال ويتم عرضه في الشوارع طوال النهار ولا يقدم له الطعام ويؤمر بالتسول ، وفي المساء يؤخذ إلى السجن ولكن لا يستطيع وضع رأسه على الأرض عند النوم وعندما يتمدد يظل جسد السجين في جانب من الشال ، ورأسه في الجانب الآخر .
طريقة البكرة :-

كانت أيدي السجين أكثر تعرضاً للأذى في هذا النوع من التعذيب ، وكان الجسد يلتوى من الألم ، فقد كان السجين يقيد بقوة لشل حركته ، ثم تقرب يديه من ثقب البكرة ، وتدار ذراع البكرة ، وكلما أدير الذراع كلما ضُغُت الأيدي . وكانت هناك إبره تُقرس فيه من ناحية أخرى فتسيل منه الدماء . وكانت عظام الرسغ أو الأصابع تتكسر في أغلب الأوقات ، ويترك الشخص وهو عليل .

طريقة الكتلة الخشبية :-

كان يتم إدخال أحد قدمي السجين في كتلة خشبية ثقيلة لدرجة لا يمكن تحملها . وكانت تلك الكتلة تنقسم إلى قطعتين متساويتين ، وكان في منتصف كل قطعة يُحضر من طرفين بحيث تسمح بإدخال الساق ، وبعد ذلك يتم إدخال الساق في هذه القطع ثم تشد بسلاسل ذات أقفال أو بقلاووظ . وبعد بقاء الساق داخل هذه الكتلة الخشبية ؛ لم يكن من الممكن تحريكها في المسافة بين الكعب والركبة ، وفي نهاية هذا الوضع كان السجين يتوفى أو يصاب بالشلل .
(للإطلاع على بقية طرق التعذيب الأخرى المستخدمة ، انظر المذكرات ص ٢٥ - ٢٦ .)

(٢) انظر المذكرات ، ص ٣٠ .

عندما كان طفلاً عانى مع بقية الأطفال وهم في المدرسة الابتدائية من ندرة الإمكانيات حتى في المدرسة ، فلم يكن يوجد بها مقاعد ولا سبورة ولا تدفئة في الشتاء . فكان الأطفال يتلقون دروسهم وهم يقفون بجوار الحائط أو يفتشون الأرض ، مما جملة يرنو إلى أن يحيى شعبه حياة كريمة لائقة وأن يتمتعوا بثروات وطنهم .

(انظر المذكرات ، ص ٢٨)

(٣) انظر المذكرات ، ص ٢٨ .

(4) Linde Benson, ex. reference, P . 9 .

وفى النهاية تمثل تلك العوامل مجتمعة المؤثر الحقيقى فى فكر وتكوين شخصية
عيسى يوسف آلبتكين، بل كانت الدافع الرئيسى لتوجهاته فى الجهاد والعمل على نيل
حرية واستقلال وطنه . كما أفادته تلك العوامل فى المناصب الرسمية والوظائف التى
تقلدها .

تركيا، فقد تولى رئاسة جمعية مهاجرى تركستان الشرقية بعد وفاة محمد أمين بوغرا عام ١٢٨٦هـ - ١٩٦٥م واستمر فيها حتى عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٨م بسبب مرضه إثر حادث سيارة أفقده البصر وهو فى سن السبعين من عمره ، وكان الحادث فى الطريق عندما كان يقوم بتوزيع منشورات توضح مظالم الصين الشيوعية فى تركستان الشرقية . وبالرغم من هذا الحادث الذى أفقده بصره خلال عمله من أجل قضية تركستان الشرقية ؛ إلا أنه واصل جهوده من أجل القضية حتى توفاه الله . (١) وفى عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م أختير عضوا برابطة العالم الإسلامى، ثم ترأس وقف تركستان الشرقية عام ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م . (٢)

وأخيرا فقد ارتكزت العوامل المؤثرة فى شخصية عيسى آلبتكين على عامل مهم للغاية ألا وهو الثقة بالنفس حيث كان يتمتع بقدر كبير منها وهى تركز بدورها على أساس قوى فقد كان من أبناء النبلاء فى بلدته بنى حصار، وكان والده قائدا للإمارة، كما أن عائلته من العائلات المرموقة . (٣) وكان جده من المجاهدين الذين اشتركوا فى ثورة عام ١٢٨٤هـ - ١٨٦٣م بعد الاحتلال المانشورى الأول لتركستان الشرقية، كما انضم للجيش الذى أعده ضباط أترك أرسلوا من الدولة العثمانية فى تلك السنوات بناء على علاقة الدولة العثمانية بتركستان الشرقية فى عهد السلطان عبد العزيز. (٤) فتأثر عيسى بشخصية جدّه فكان بالنسبة له مثلا يحتذى فى الجهاد من أجل استقلال الوطن. (٥)

(1) Azimet, Istiklal Mücadelesi, kültürler Arası Dayanışma Derneği yayınları, İstanbul 1999, S. 87 .

- Ertoğrul Yaman - A.kemal Bolaç, g . e, S. 189 .
- Linde Benson, ex. reference, P. 33 .
- S. Mahmut Kaşgarlı, g . e, S. 351 .

(٢) أنظر المذكرات ، ص ٤٩ .

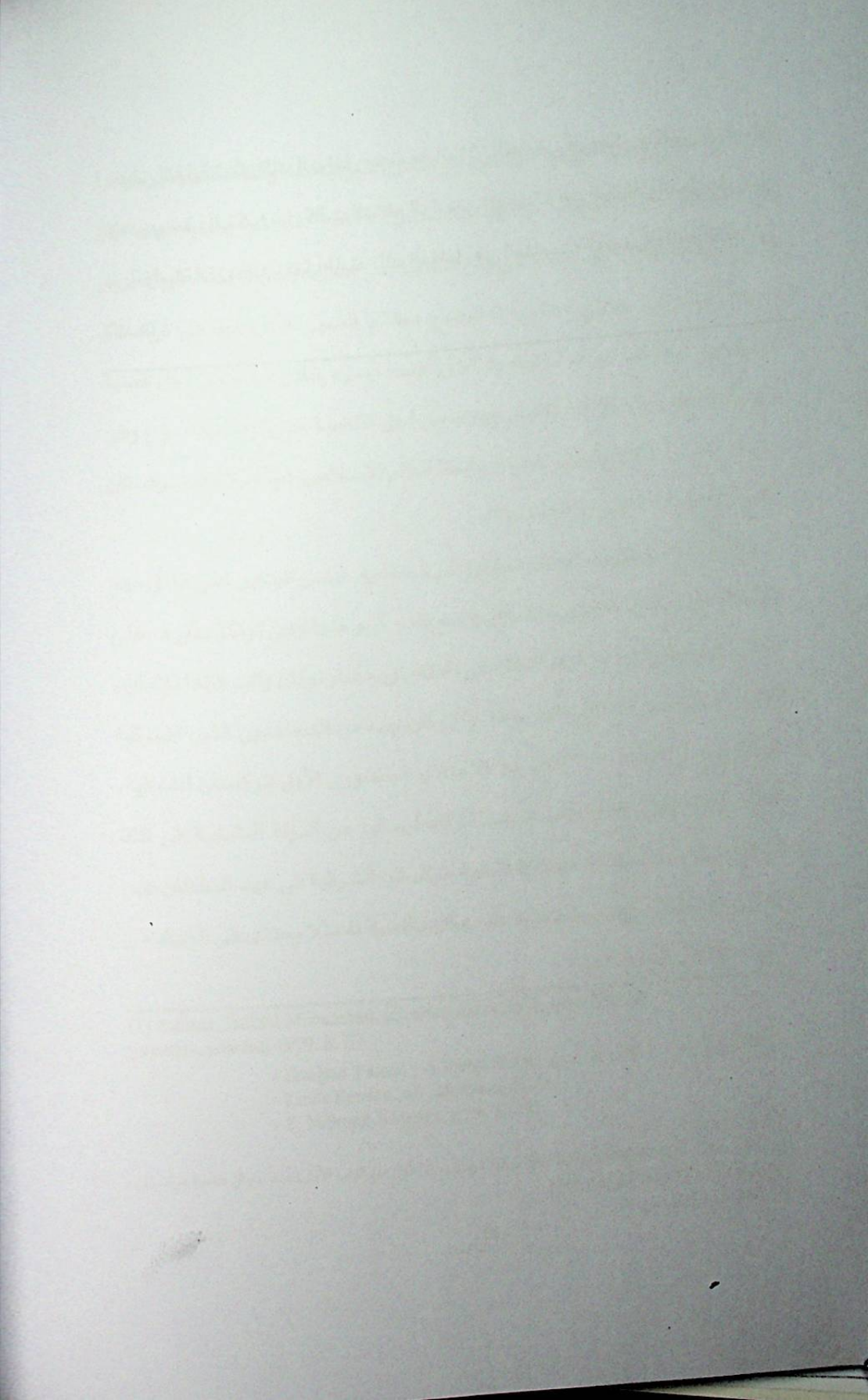
(٤) أنظر علاقة الدولة العثمانية بتركستان الشرقية فى الفصل الأول من الباب الأول تحت عنوان قضية تركستان الشرقية نشأتها وتطورها حتى عام ١٩٤٩م .

(٥) أنظر المذكرات ، ص ٣٧ .

الفصل الثاني

نشاط عيسى يوسف البتكين من أجل
قضية تركستان الشرقية ودوره في التعريف
بها في دول العالم والمافل الدولية

- ١ - نشاطه داخل تركستان الشرقية .
- ٢ - نشاطه داخل تركيا .
- ٣ - نشاطه في العالم العربي .
- ٤ - نشاطه في دول العالم و المافل الدولية .



قام عيسى يوسف آلبتكين بالعديد من الأنشطة والجهود متبنيًا فيها قضية وطنه والدفاع عن حريته وحقوقه المسلوبة منذ أن كان في تركستان الشرقية وحتى مغادرته لها في عام ١٩٤٩م عقب الغزو الشيوعي الصيني لها في نفس العام، ليبدأ مرحلة جديدة من الكفاح خارج الوطن.

ويمكن تقسيم جهوده على فترتين، الأولى حتى عام ١٩٤٩م والثانية بعد عام ١٩٤٩م، وحتى وفاته عام ١٩٩٥م.

أولاً نشاط عيسى يوسف آلبتكين حتى عام ١٩٤٩م

١ - داخل تركستان الشرقية

كان عيسى يوسف آلبتكين يجاهد من أجل تحرير وطنه وشعبه من الاستعمار ومن الجهل والتخلف ومن أجل ضمان حياة سياسية واقتصادية صحيحة لينعم شعبه بالرعاية كباقي الشعوب. (١)

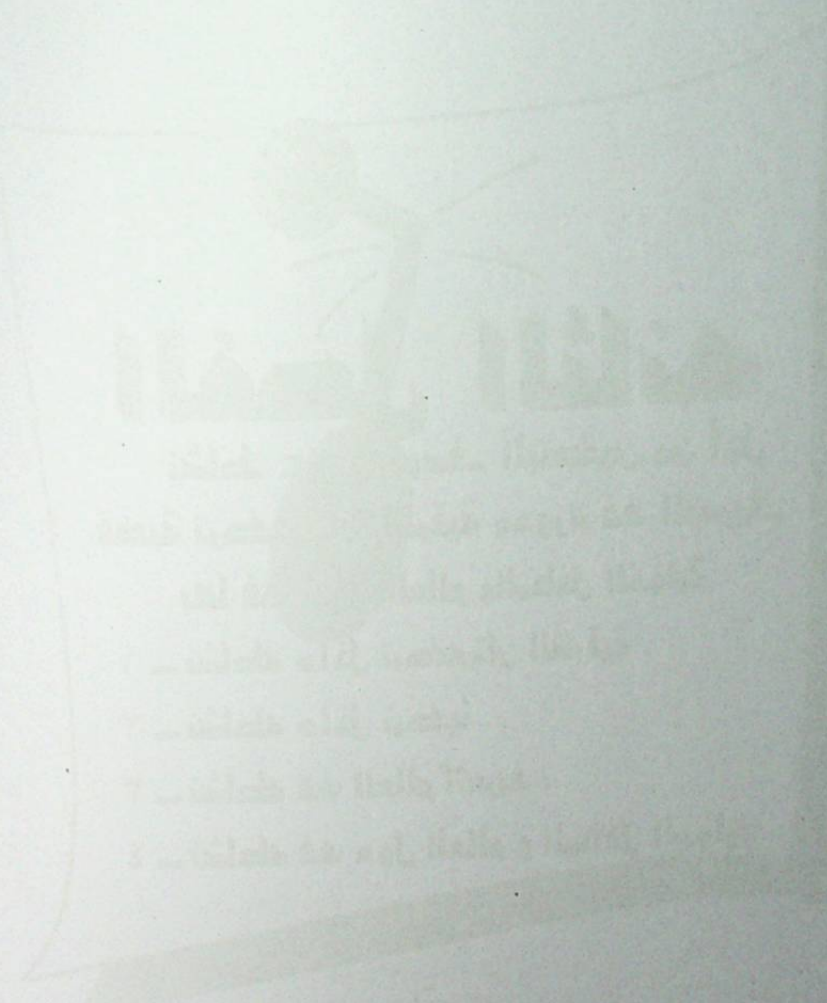
وقد قام عيسى آلبتكين بالعديد من الأنشطة والجهود للدفاع عن استقلال وطنه منذ أن كان في تركستان الشرقية وحتى مغادرته لها في عام ١٩٤٩م بعد الاحتلال الشيوعي الصيني لها في نفس العام. ومن جهوده ونشاطه الذي قام به حتى عام ١٩٤٩م داخل تركستان الشرقية، ما يلي :-

- مساعدة التركستانيين الشرقيين الموجودين في تركستان الغربية . في الفترة التي قضاها هناك من عام ١٩٢٦ حتى عام ١٩٣٢م . عن طريق عمله في القنصلية الصينية هناك. (٢) فكان يجاهد من أجل تحقيق مطالبهم سواء عن طريق الطلب المباشر من القنصل ، أو عن طريق تأمين تجارتهم ونقلها بسلام إلى تركستان

(١) انظر المذكرات ، ص ١١١

(٢) مثال ذلك ، عندما ساعد شخص يُدعى الحاج علي - وهو وطني تركستاني شرقي كان موجودًا في تركستان الغربية - بأن استطاع بمساعدة القنصل الصيني ؛ إخراجه من السجن بعد أن حبسه الروس .

(انظر المذكرات ، ص ١١١)



كبيراً فى الدولة، حتى إن العالم الكبير محمد نياز - عالم من علماء تركستان الشرقية - قال أنها تمثل لهم قرأناً كريماً ثانياً. (١) ثم بعد فترة تغير اسمها إلى " تيان شان" - وهو اسم جبل فى تركستان الشرقية - نتيجة لمعارضة الصينيين والحكومة المركزية الصينية لذكر اسم تركستان فى اسم المجلة. (٢)

- عين عيسى يوسف ألبتكين نائباً عن تركستان الشرقية فى البرلمان الصينى الوطنى فى الثامن عشر من سبتمبر عام ١٩٣٦م. (٣) وقد عُين من أجل جمع مؤيدين للصين فى نزاعها مع اليابان ، وكان ذلك عن طريق رئاسته للجنة اتجهت للهند وأفغانستان والدول الإسلامية الأخرى فيما بين عام ١٩٢٩م - ١٩٤٠م. (٤) وقد كان يقوم بالدعايا ضد اليابان من أجل الصين أملاً فى الحصول على تأييد الصينيين له وكسبهم فى دعوته للحصول على استقلال بلاده. (٥) لذا فقد قام عيسى ألبتكين بجمع التأييد للصين أملاً فى تنفيذ هذه التعهدات التى قطعها الصين على نفسها* وتمنح تركستان الشرقية حقوقها المشروعة.

ولهذا الغرض اصطحب مترجماً صينياً وزار تركيا ودول العالم الإسلامى، ووجدها فرصة سانحة فقام بشرح قضية بلاده لمسئولى البلاد التى زارها، كما أجرى مباحثات معهم حول سبل تحقيق استقلال تركستان الشرقية، أملاً فى تأييدهم ودعمهم لقضيته. ثم بعد ذلك عاد إلى الصين عام ١٩٤٠م بعد عامين من الزيارات لدول العالم* . (٦) كما كان أحد أسباب تعيينه فى البرلمان الصينى كذلك؛

(١) انظر المذكرات ، ص ٢٥٠ - ٢٥٢ .

(٢) انظر المذكرات ، ص ٢٥٢ .

(3) Ertoğrul Yaman - A.kemal Bolaç, g . e, S. 188 .

(4) Linda Benson, ex. reference, P. 8 .

(٥) انظر المذكرات ، ص ٣٢٢ .

*نظر العوامل المؤثرة فى تكوين شخصية عيسى ألبتكين وأثرها فى حياته العملية ... فى الفصل الأول من الباب الثانى.

* للاطلاع على تفاصيل هذه الزيارات ، انظر المذكرات من ص ٢٢٠ - ٢٨٩ .

(6) Hamit Göktürk, g . e, S. 29 .

الشرقية، نظراً للاضطرابات التي كانت على الحدود من جانب روسيا. وساند كذلك الوطنيين التركستانيين الشرقيين في تركستان الغربية الراغبين في العودة إلى بلدهم ، وذلك بأن حافظ عليهم وقدم لهم الحماية. وساعد كذلك التجار على تأمين بضائعهم المنقولة إلى تركستان الشرقية عن طريق الحصول لهم على تذاكر قطار - وكان ذلك أمراً شاقاً وغير متاح في ذلك الوقت في تركستان الغربية - ومنحهم خطاباً من القنصلية يضمن لهم عدم تعرضهم للأذى، ومكتوب فيه أن هذا الشخص حامل الخطاب يحمل احتياجات القنصلية، وهكذا لم يكن يستطيع أحد التعرض لهم. (١)

-أسس في نانكين "جمعية مواطني تركستان الشرقية" عام ١٢٧٤هـ - ١٩٢٣م (٢) وكان الهدف من تأسيسها إدارة قضية تركستان الشرقية داخل منظمة تضم كل مواطنيها الموجودين في الصين. (٣) كما أصدر جريدة بعنوان "صوت تركستان الشرقية" (٤) باللغتين التركية والصينية، وتهدف إلى عمل الأبحاث الخاصة بتركستان الشرقية ونشرها كمقالات في الجريدة (٥) وتعريف الرأي العام الصيني بقضية تركستان الشرقية حيث إنها كانت قضية مبهمة بالنسبة لهم. (٦) ويأتى إصدار هذه الجريدة في إطار إيمان عيسى آلبتكين بأن الطبع والنشر يحظى بأهمية خاصة في التأثير على الناس وتشجيع الصحو السياسية بينهم. (٧) وكانت هذه الجريدة ترسل إلى العديد من البلدان كتركيا والسعودية والهند، بالبريد. كما كان الإنجليز يرسلونها من الهند إلى قنصلياتهم الموجودة في كاشغر. وقد لاقت رواجاً

(١) انظر المذكرات ، من ٩٩ - ١٠٠ .

(2) Ertoğrul Yaman - A.kemal Bolaç, g . e, S. 188 .

(3) Kudret Altun, g . e. S. 42 .

(4) Ertoğrul Yaman - A.kemal Bolaç, g . e, S. 188 .

(5) Linde Benson, ex. reference, P. 13 .

(6) Hamit Gökürk, Doğu Türkistan Sesi, g . e, sayı 47, S. 18 .

(7) Linde Benson, ex. reference, P. 13 .

- أسس مكتبة يوسف خاص حاجب فى عام ١٩٤٠م تقريباً (١) وكانت هذه المكتبة تضم آلاف الكتب التى جمعها وأحضرها من العالم الإسلامى وتركيا. وقد قام بجمع كل الكتب التى تتعلق بالوطنية والإسلام والأترك، وأحضرها إلى تركستان الشرقية ليؤسس بها أول مكتبة فى تاريخ تركستان الشرقية. (٢)

- قام عيسى يوسف آلبتكين بجمع عدد من أبناء تركستان من أماكن مختلفة وأدخلهم المدارس لكى يدرسوا ويتابعوا تعليمهم، وكان يهتم بهم ويرعاهم لكى يكونوا نواة مثقفة متعلمة وواعية تفهم دورها فى المستقبل وتأخذ على عاتقها إكمال مشوار الكفاح من أجل الاستقلال. (٣)

- بعد ثورة إيلى التى بدأت عام ١٩٤٥م؛ تم تشكيل حكومة ائتلافية وتأسست حكومة جمهورية تركستان الشرقية عام ١٩٤٧م برئاسة الدكتور مسعود صبرى (٤) وتولى عيسى آلبتكين فيها منصب السكرتير العام، ومحمد أمين بوغرا منصب وزير الإسكان. (٥) وقد بذل خلال فترة عمله فى هذه الحكومة مجهودات عديدة من أجل تركستان الشرقية وشعبها بالتعاون مع كل من رفيقيه فى الكفاح الدكتور مسعود

(١) يوسف خاص حاجب : ولد فى بلا ساجون عام ١٠١٨ م تقريباً ، وينحدر من عائلة نبيلة . وقد اشتهر بالأخلاق والعلم والفضيلة ، وكان جديراً بالإحترام . وقد درس فى كاشغر ثم عين موظفاً فى بلاط الأسرة الحاكمة ، واستوعب الكتب الكلاسيكية واعتبر كاشغر موطنه الثانى وفيها أتم ملحمة شعرية بعنوان « قوتا دغو بيليك » فى الفترة ما بين عامى ١٠٦٩ - ١٠٧٠م ، وعمره حينذاك يقارب الخمسين . وتضمنت هذه الملحمة العظيمة نصائح تستهدف رجال الأسرة الحاكمة ، وتشتمل على ٧٢ فصل وتضم أكثر من ١٢ ألف بيت . وهى من أئمن المؤلفات فى كنوز الأدب الأويغورى . وكان يوسف خاص حاجب قد قرأها أمام سلطان السلاطين (يافجاتش قره بوغرا) فمنحه لقب ورتبة « خاص حاجب » فى قصره ، وذلك تقديراً لقوته الشعرية ، وبذلك اشتهر بـ « يوسف خاص حاجب » . وقد نشرت هذه الملحمة الشعرية باللغة الألمانية والتركية واليوغسلافية واللاتينية ، ونشرت فى الصين باللغة الصينية عام ١٩٧٩م بعض مقطوعات منها .

(محمود يوسف لى هوا : الشخصيات الإسلامية البارزة فى الصين ، دار النشر باللغات الأجنبية ، بكين ١٩٩٢م ، ص ٣٥ - ٣٧) .

(Tahir Alangu, 100 ünlü Türk eseri, Milliyet Yayınları, Birinci baskı 1974, S. 29-30)

(٢) انظر المذكرات ، ص ١٢٠ .

(٣) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٢٩١ .

(٤) عيسى يوسف آلبتكين ، تركستان خلف الستار الحديدى ، ص ٦٤ ، ٦٧ .

(5) Linda Benson, ex. reference, P. 9 .

علمه بإبرام جين شورين الحاكم الصينى على تركستان الشرقية معاهدة سرية مع الروس فى السابع والعشرين من شهر مايو عام ١٣٦٢هـ - ١٩٣١م نصت على إطلاق يد الروس فى التجارة فى تركستان الشرقية مقابل إمداد روسيا له بالسلاح والمعدات الحربية للقضاء على الثورة فى تركستان الشرقية التى اندلعت فى قومول، مما أثار حفيظة عيسى آلبتكين إزاء هذا التدخل السافر من قبل روسيا فى شئون تركستان الشرقية بالتعاون مع حاكمها الصينى؛ مما عزى به لإطلاع الحكومة المركزية على هذا الاتفاق السرى المبرم بينهما، ولكن الحكومة الصينية لم تعره اهتماما وتقدر له صنيعه هذا، بل أغلقت الصحيفة التى كان يصدرها، وحاكمته استجابة منها للاحتجاج الذى قدمه الحاكم العام فى تركستان الشرقية بإيعاز من روسيا لمعاقبة عيسى آلبتكين. ولكن بذلت مساع كثيرة للإفراج عنه بعدما تبينت الحكومة المركزية صدق كلامه عن المعاهدة المبرمة والدور الخفى الذى لعبته روسيا فى تركستان الشرقية، ونتيجة لذلك تم تعيينه عضوا فى البرلمان الصينى، ومستشارا للشئون التركستانية فى الهيئة العسكرية للدفاع الوطنى. (١) وأثناء عضويته فى البرلمان الصينى عمل على إجراء بعض التغييرات فى الدستور الصينى مستفيدا من موقعه هذا لخدمة تركستان الشرقية، فطلب أن يتضمن الدستور عودة اسم تركستان الشرقية مرة أخرى بدلاً من سنكيانج. (٢) إلا أن مطلبه هذا لم يتحقق، ولكنه استطاع بجهوده التى قام بها دفاعاً عن تركستان الشرقية أن ينجح فى إقناع الحكومة الصينية بحذف الجزء المكتوب فى كتاب شين سى ساى وعنوانه "شين سى ساى وشنجان الجديدة" وبه افتراءات عن أهل تركستان الشرقية. (٣).

(١) عيسى يوسف آلبتكين، تركستان خلف الستار الحديدى، مرجع سابق، ص ٥ - ٧.

(2) Hamit Göktürk, g. e, S. 18.

(٣) انظر المذكرات، ص ٣٢٦.

وتقديم الاستشارات الطبية، ويعد ذلك أنشأ مدرسة خاصة واشترك كذلك في الأنشطة الثورية مما كان سبباً في اعتقاله عام ١٩٢٤م. ويعد إطلاق سراحه سمح له بإدارة مدرسته حتى عام ١٩٢٧م. (١)

وقد توجه إلى آقسو لمساندة جمهورية تركستان الشرقية الجديدة التي تأسست عام ١٩٢٣م، ثم توجه إلى الهند ومنها إلى الصين عام ١٩٢٤م حيث كان يدرس أبناءه، والتقى هناك بعميسى يوسف ألبتكين حيث عاد إلى البلاد بصحبته هو والسيد محمد أمين بوغرا. (٢) وقد كانت عودته إلى تركستان الشرقية في عام ١٩٤٥م. (٣)

تولى مسعود صبرى أثناء مسيرته السياسية العديد من المناصب المهمة، منها على سبيل المثال في عام ١٩٢٦م عُين نائباً لتركستان الشرقية في المجلس الشعبي الخامس لحزب الكومنتانغ (٤) ثم انتخب عضواً للجنة المركزية للحزب. كما تولى منصب مدير مندب للجمعية الإسلامية الصينية، وعمل كأستاذ في معهد بحوث المنطقة الحدودية، وقام بالتدريس في المعهد السياسى المركزى. وفى عام ١٩٢٨م حتى عام ١٩٤٠م كان عضواً في المجلس السياسى الشعبى. وفى عام ١٩٤٢م عين في مجلس دولة جمهورية الصين، وفى عام ١٩٤٥م بعد عودته إلى تركستان الشرقية مع رفيقيه؛ أصبح مراقباً عاماً للمنطقة، وهذا المنصب جعله مسئولاً مباشرة في الحكومة المركزية أكثر من السلطة المحلية. (٥) ثم بعد ذلك أصبح رئيس حكومة تركستان الشرقية بعد تشكيلها في عام ١٩٤٧م. (٦)

(1) Linda Benson, ex. reference, P. 10 .

(٢) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٢٨٩ .

(3) Linda Benson, ex. reference, P. 11.

(٤) حزب الكومنتانغ : هو حزب الشعب ، أسسه صون يات سن وآخرون ، وقد تسلم السلطة في أعقاب الثورة الوطنية من عام ١٩٢٤م بعد القضاء على أمراء الحرب وتوحيد البلاد . (إدجارسنو ، النجم الأحمر فوق الصين ، المراحل الأولى لتاريخ الثورة الصينية ، ترجمة : كمال أبو الحسن ، كمال العزة ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٧٠ م ص ٩٠ .

(5) Linda Benson, ex. reference, P. 11.

(٦) دولتون نه يسا ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

صبرى ومحمد أمين بوغرا، حيث عملوا سوياً لأنهم يتشاركون فى نفس الغاية والهدف وهو حب الوطن والعمل على تحريره، فقد كان عيسى آلبتكين يؤمن بفكرة العمل الجماعى والسلمى، وتجلت تلك الفكرة لديه فى ضم كل الفصائل - التى تعمل فى سبيل استقلال تركستان الشرقية - للعمل السلمى الموحد للمطالبة بالحرية والاستقلال. (١)

وكان الثلاثة يلقبون بـ "السادة الثلاثة" وقد كان لهم دور وأثر بارز فى التاريخ السياسى التركستانى، فهم زعماء الثورة من أبناء تركستان الشرقية. وكان منهجهم فى معركة التحرير يختلف عن بعضهم البعض، فانتهجوا أساليب متنوعة وتحركوا فى اتجاهات مختلفة من أجل مستقبل تركستان الشرقية. فالدكتور مسعود صبرى كان يرى أن الطريق الصحيح لإنقاذ الوطن هو تخليص الشعب من الجهل وتحرير روحانياتهم من الذل والاستعباد. وقد تحرك فى هذا الاتجاه ففتح المدارس واشتغل بالتربية والتعليم. أما الزعيم محمد أمين بوغرا رأى أن طريق إنقاذ الوطن هو المعركة السياسية، فسلك هذا الطريق وأثار ثورة مسلحة ضخمة فى عام ١٩٢٢م فى كاشغر. (٢) أما بالنسبة لعيسى آلبتكين فإن وسائله فى الكفاح كانت وسائل سلمية، ودبلوماسية.

مسعود صبرى بايقوزو

ولد بولاية إيلي فى عام ١٨٨٦م لأسرة ثرية. ولقد توجه إلى تركيا للدراسة فى عام ١٩٠٤م. ١٩٠٥م، ثم عاد إلى تركستان الشرقية عام ١٩١٥م بعد أن أتم دراسة الطب فى المدرسة العسكرية فى استانبول، ثم افتتح صيدلية فى غولجا للأدوية

^١ أنظر أهم أعمال السادة الثلاثة فى حكومة تركستان الشرقية ص ٩٢ .

(1) Isa Yusuf Alptekin, Unutululan Vatan, g. e, S. 20 .

(2) دولقون نه بسا، ناساره تكى شه رقى توركستان، دُونيائى يَنْوُرْ ياشلىرى قُورُولْتىمى نه شر قىلدى، ألمانيا ٢٠٠١م ص ٧٢ .

الشرقية عام ١٩٤٧م برئاسة مسعود صبرى؛ تولى محمد أمين بوغرا منصب وزير الإسكان. (١) وبعد حل هذه الحكومة ودخول الشيوعيين إلى تركستان الشرقية؛ غادر هو وعيسى يوسف ألبتكين البلاد فى أكتوبر عام ١٩٤٩م، ووصلا إلى كشمير ثم أقاما فى الهند وانتقلا بعد ذلك إلى تركيا فى عام ١٩٥٤م. ثم عمل محمد أمين بوغرا أستاذاً محاضراً فى جامعة أنقرة حتى وفاته عام ١٩٦٥م. (٢)

أهم أعمال عيسى ألبتكين ومسعود صبرى ومحمد أمين بوغرا

أثمر تعاون السادة الثلاثة . كما كان يطلق عليهم . عن العديد من الإنجازات نتيجة لجهودهم وكفاحهم المشترك من أجل تركستان الشرقية، فقد عمل الثلاثة معاً لتشجيع عملية التثقيف والتوعية لشعب تركستان الشرقية، فاهتموا بتشجيع الثقافة التركية وتمية القومية التركية لتشجيع الصحوة السياسية بين الناس. (٣) وتعاون عيسى يوسف ألبتكين مع محمد أمين بوغرا عندما أسس عيسى ألبتكين دار نشر ألتاي فى أوروامچى عام ١٩٤٦م فكان هو المدير العام لها ومحمد أمين بوغرا رئيس التحرير. (٤) وقد تعاونوا عن طريق دار النشر هذه فى إصدار جريدة أرك ومجلة ألتاي. (٥) وكان عيسى ألبتكين يؤمن بأن الحرب فى ذلك العصر ليست بالسيف ولكن بالعلم والثقافة ، وكان يرفع شعاراً يومياً فى جريدة أرك هو : " نحن قوميون وشعبيون، ونحن أتراك العرق، وديننا الإسلام ووطننا تركستان " . (٦)

ومن خلال دار النشر ألتاي أصدروا أيضاً كتباً عديدة مثل : " تاريخ منطقة تركستان " لقولات القادري، و" معركة القلم " لمحمد أمين بوغرا، ونشر فى جريدة

(1) Linda Benson, ex. reference, P. 7 .

(٢) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٢٤١ .

(3) Linda Benson, ex. reference, P. 13 .

(4) S. Mahmut Kaşgarlı, g . e, S. 352 .

(٥) دولقون نه يسا ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(6) Kudret Altun, g . e, S. 43 .

ويعد سقوط هذه الحكومة بفترة ؛ اعتقلته السلطات الصينية الشيوعية عام

١٩٥١م، ثم قتلوه بحقنة مسممة في عام ١٩٥٢م. (١)

محمد أمين بوغرا

ولد في خوتن عام ١٩٠١م، وتوفي في أنقرة عام ١٩٦٥م. أتم دراسته عام

١٩٢١م في مدرسة قراباش أويباغ. وفي عام ١٩٢٢م قاد ثورة مسلحة ضد السلطات

الصينية ونجح في تأسيس جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية في خوتن. وبعد

سقوطها اضطر للانتقال إلى الهند عام ١٩٢٤م. (٢)

في الهند التقى محمد أمين بوغرا بعيسى يوسف ألبتكين الذي اقترح عليه أن

يرحل إلى داخل الصين، حيث أقتنع عيسى ألبتكين الكومنتانغ بضرورة تعيين محمد

أمين بوغرا في الحزب كحليف قوى من أجل محاولاتهم المستقبلية لإيجاد تأثير

لحزب الكومنتانغ في تركستان الشرقية. فرحبت به الصين، وبالفعل وصل إليها عام

١٩٤٢م. وبعد عودته أصبح عضواً نشطاً في الاتحاد الشعبى لتركستان الشرقية،

كما عين في اللجنة الخاصة بالجمعية الوطنية الصينية عام ١٩٤٣م، وأصبح عضواً

في حزب الكومنتانغ عام ١٩٤٥م من ضمن القادة الأويغور. (٣)

وقد اجتمع مع كل من عيسى يوسف ألبتكين ومسعود صبرى بايقوزو في حركة

نضال وجهاد قلم بالجرائد والمحاضرات من أجل تركستان الشرقية. (٤) ولقد

استمر ثلاثتهم في الكفاح السياسى مع حكومة الصين بشكل قوى، واشتهروا باسم

" السادة الثلاثة " في هذا الوقت. (٥) ثم بعد ذلك عندما تأسست حكومة تركستان

(1) www. Doğu Türkistan. com .

(2) F. Tevetoglu, Türk Ansiklopedisi, Cilt xxIII, Milli Eğitim Basımevi, Ankara 1976, S . 408 .

(3) Linda Benson, ex. reference, P. 6 .

(٤) موهه ميه دشمن بوغرا ، شه رقى توركستان تاريخى ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٥) دولقون نه يسا ، مرجع سابق ، ص ٧٢

والقومية، فترى المثقفون والشباب على حب الوطن والقومية مما جعلهم يؤدون دوراً مهماً في الكفاح الديمقراطي في تركستان الشرقية فيما بعد؛ حيث إن نشاط "السادة الثلاثة" كان له تأثير واضح في حركة الشباب الديمقراطيين الذين استقوا منهم حب الوطن والقومية، فبدأت تظهر في الثمانينيات حركة الشباب الديمقراطي التركيستانية التي كانت نقطة البداية للحركات الطلابية التالية. وقد خلق هؤلاء الشباب مرحلة جديدة من الكفاح الديمقراطي في تركستان الشرقية. (١)

ولم يقتصر نشاط السادة الثلاثة على دار النشر والجريدة والمجلة فقط، بل كان من أعمالهم أيضاً والتي كانت تتويجاً لجهودهم ونتيجة حتمية للبذل والعطاء في سبيل الوطن، وتأثير ذلك وانعكاسه بمرود إيجابي على الشعب، ما يلي:-

أهم أعمال السادة الثلاثة أثناء تواجدهم في حكومة تركستان الشرقية

١ - اجتهدوا لعزل كل الموظفين الشيوعيين الروس من كل الدوائر الرسمية، وإحلال التركستانيين بدلاً منهم.

٢ - عينوا بولات طرفاني مديراً لجريدة "سنكيانج" وهي الجريدة الرسمية للوطن والتي كانت بحوزة الشيوعيين، وبدءوا في استخدام تعبير "تركي" بدلاً من "أويغوري، أوزبكي، قيرغيزي، قازاقي".

٣ - تم استدعاء كل المدرسين في تركستان الشرقية إلى أورومچی للالتحاق بدورة تدريبية.

٤ - تم تشكيل هيئات علمية من أجل إحياء الثقافة التركيستانية التي أفسدها الصينيون والروس؛ وذلك نتيجة للإجراءات التي قام بها الوالي العام لتركستان الشرقية - في ذلك الوقت يوجين شين - من تغيير لغة التعليم إلى الصينية وجعلها لغة رسمية، وكذلك طرد المثقفين والشباب من المدارس والدوائر الحكومية، والعمل

(١) دولقون نيه يسا، مرجع سابق، ص ٧٦.

أرك - وهى جريدة إنسانية وديمقراطية وتركية إسلامية - كتاباً تحت عنوان " أنا وغاياتى " ل عيسى يوسف ألبتكين. (١) وقد استطاعوا من خلال دار النشر هذه والمجلة والجريدة نشر مقالات سياسية وثقافية خاصة بالحركة القومية التركية والشعور القومى، واستفادوا فى ذلك من الحماية التى استمدوها من عضويتهم فى الكومنترانغ والحكومة المحلية. (٢) وقد لعبت جريدة أرك دوراً مهماً فى نهضة الروح الوطنية والدينية والقومية لدى الناس، وأثرت فى معتقدات الشعب. (٣) حيث عملت دار ألتاى بمنشوراتها وإصداراتها على تنمية الشعور الوطنى والقومى لدى الأتراك فى تركستان الشرقية، لأن الكتابة والنشر وسائل مهمة دفعت القوميين الأتراك للتفكير فى تحذير الصينيين لتغيير سياساتهم تجاه تركستان الشرقية. (٤) وكانت معظم المقالات المنشورة فى ألتاى من عام ١٩٤٥م حتى ١٩٤٧م تتقاسم نفس الأهداف وتدعو لنفس النقاط الأساسية مثل التعريف بأن شعب تركستان الشرقية هو شعب تركى داخل الصين ، ومراجعة الدستور الصينى لكى يتضمن حقوق الشعب التركى فى الاستقلال داخل دولة الصين . (٥) وكذلك تغيير مواقف وسياسات الصينيين تجاه تركستان الشرقية والعمل على تغيير اسم سنكيانج إلى الاسم المحلى وهو تركستان الشرقية. (٦)

وكان لكل هذه المنشورات تأثير قوى وفعال على المثقفين والشباب فى تركستان الشرقية ؛ حيث أثرت فىهم هذه الأفكار وأيقظت فىهم مشاعر حب الوطن

(١) دولقون نه يسا ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(2) Linda Benson, ex. reference, P. 14 .

(٣) دولقون نه يسا ، مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(4) Linda Benson, ex. reference, P. 13 - 14 .

(٥) للإطلاع على المواد التى طلب إدراجها فى الدستور الصينى ، والتى تتعلق بتركستان الشرقية (انظر المذكرات ، ص ٤٣١ - ٤٣٢) .

(6) Linda Benson, ex. reference, P. 19 .

عليها الصينيون والسوفييت ، وكذلك تعريفهم بالفنون والآداب الخاصة
بمنطقتهم. (١)

كما قام عيسى ألبتكين بتكوين فريق فنون وطنى لتركستان الشرقية سنة ١٩٣٣م
تقريبا، وذلك لإحياء الموسيقى والرقص الشعبى، ولتعريف جموع الناس والرأى
العام الصينى بالظلم الذى يقترفه الصينيون فى حق تركستان الشرقية، ولتعريفهم
كذلك بشعب تركستان الشرقية وأنهم مختلفون عن الصينيين. (٢) وقد كان يسعى
من خلال الحفلات التى يقيمها هذا الفريق للتعريف بقضية بلاده من خلال الخطبة
التي يلقيها بنفسه قبل بدء كل حفل. (٣)

ولم يكن جهاد عيسى يوسف ألبتكين من أجل تركستان الشرقية فقط ، بل لكل
الأتراك، والدليل على ذلك سعادته الغامرة عندما انهار الاتحاد السوفيتى السابق
وحصلت تركستان الغربية وأذربيجان على استقلالهم. (٤)

٢- داخل تركيا

كان نشاط عيسى ألبتكين فى التعريف بالقضية داخل تركيا قبل عام ١٩٤٩م
محدوداً بالنسبة لما بذله من جهود فيها بعد مغادرته تركستان الشرقية ولجوءه إلى
الهند ثم مغادرتها إلى تركيا والاستقرار بها.

بالنسبة لنشاطه داخل تركيا قبل عام ١٩٤٩م ، فإنه يتمثل فى زيارته لها عام
١٩٣٦م حيث التقى بالكثير من مواطنى تركستان الشرقية الموجودين هناك، كما
التقى كذلك برجال الدولة الأتراك وعلى رأسهم رئيس الجمهورية فى ذلك الوقت
عصمت باشا - من ١٩٣٨ - ١٩٥٠م - وشرح لهم الأوضاع داخل تركستان الشرقية

(1) Linda Benson, ex. reference, P. 26 - 28 .

(٢) انظر المذكرات ، ص ٣٦٠ .

(3) Kudret Altun, g . e, S. 42 .

(4) S. Mahmut Kaşgarlı, g . e, S.354 .

على تغيير التعليم فى تركستان الشرقية وفقاً للنظام الصينى فى التعليم . (١)

٥ - تم تأسيس مكتبة لأول مرة فى تاريخ تركستان الشرقية (٢) لكى يستفيد منها

شعب تركستان الشرقية . (٣)

٦ - تم تدريس المواد الدينية فى المدارس فى عهد الحكومة التى كان السادة

الثلاثة أعضاء فيها برئاسة مسعود صبرى .

- نتيجة لتشجيع عيسى يوسف آلبتكين على نشر العديد من الصحف

والمجلات؛ اتضحت للناس الأوضاع فى البلاد؛ لأن تلك المنشورات كانت تحدثهم

عن التاريخ والثقافة التركية لإيجاد حالة من الوعى الثقافى بين الناس، ولكى توجد

أيضاً نوعاً من الوحدة بينهم تمهيداً لتأسيس جمهوريتهم التركية تركستان الشرقية .

- استطاعوا إحداث تغيير فى التعليم ، فقد أصبح هناك تدريس للتاريخ التركى

فى المدارس المحلية، وألقوا بأنفسهم محاضرات فى أورومچى فى التاريخ التركى

والثقافة ، وكان هدفهم من ذلك هو خلق جيل جديد من الرجال يفهمون فى

السياسة والجندية لكى يستطيعوا الدفاع عن حق استقلال وطنهم . (٤)

- استطاعوا أيضاً إتاحة السفر للأتراك إلى الهند بعد أن كان ذلك ممنوعاً لعدة

سنوات، وكذلك تم منح الآلاف من التأشيرات لكى يؤدى المسلمون فريضة الحج .

كما تم استخدام كل من اللغتين الصينية والتركية فى المعاملات الحكومية وذلك فى

عام ١٩٤٨م . (٥)

وكان الهدف من كل هذه المنشورات والجهود هو تعريف الشعب وبخاصة

الشباب . الذى يقع عليه مسئولية حمل لواء الجهاد فى المستقبل . بلغته وكيف أثر

(١) انظر المذكرات ، ص ٤٣٠ .

(٢) المقصود بها مكتبة يوسف خاص حاجب التى أسسها عيسى يوسف آلبتكين .

(3) Kudret Altun, g . e, S. 43 - 44 .

(4) Linda Benson, ex. reference, P. 26 - 27 .

(5) Linda Benson, ex. reference, P. 29 .

المضاف إلى هذه الاتفاقية على التزام تركيا بعدم الانسحاق وراء أى عمل يؤدي إلى الاصطدام بالاتحاد السوفيتى. (١)

كما لم تستطع تركيا كذلك التأثير على الصين لمنح الاستقلال لتركستان الشرقية لارتباطها بعلاقات سلام مع الصين (٢) ولاتباعها سياسة خارجية تجاه أترك الخارج - ومنهم أترك تركستان الشرقية - تلتزم فيها تركيا بعدم الخوض فى حروب مع أى دولة من أجل هؤلاء الأتراك. (٣) ومن هنا كان موقف تركيا تجاه تركستان الشرقية، حيث لم تكن تهدف إلى شىء إلا ضمان سلامة وحماية أراضيها ومصالحها والمحافظة على سلامة الجمهورية. (٤)

ولكن زيارة عيسى ألبتكين لتركيا تمخضت عنها نتيجة مهمة كان يسعى إليها وهى تعيين تركيا سفيرا لها فى الصين، هو أمين على سباهى. (٥)

وكانت تلك هى الجهود التى قام بها عيسى يوسف ألبتكين فى تركيا قبل عام ١٩٤٩م.

٣ - فى العالم العربى

قبل مغادرة عيسى يوسف ألبتكين لتركستان الشرقية عام ١٩٤٩م؛ قام بجولة فى العالم العربى عام ١٣٥٨هـ - ١٩٣٧م ، و ١٣٦٢هـ - ١٩٤١م. (٦) زار خلالها عدداً من الدول لشرح لهم قضية تركستان الشرقية وطلب المساندة لتحقيق استقلال بلاده. ومن هذه الدول التى زارها لتحقيق هذا الهدف المملكة العربية السعودية، فقد قام بزيارتها عام ١٩٣٩م والتقى هناك بوزير المالية عبدالله سليمان والملك عبد العزيز بن سعود، وقام بشرح قضية بلاده لهم وتوضيح مظالم الشيوعية التى

(١) أحمد نورى التميمى ، السياسة الخارجية التركية بعد الحرب العالمية الثانية ، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٧٥م ، ص ٢٤ .

(٢) انظر المذكرات ، ص ٣٦٣ .

(٣) انظر المذكرات ، ص ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٤) أحمد نورى التميمى ، مرجع سابق ، ص ٢٢ ، ٢٥ .

(٥) انظر المذكرات ، ص ٣٦٨ .

(٦) محمد قاسم ، مرجع سابق ، ص ٣٢١ .

وطلب منهم العون فى إخراج الروس منها، وأن تطلب تركيا من الصين منح تركستان الشرقية الاستقلال، وطلب كذلك أن يدرس عدد أكبر من الطلبة التركستانيين فى تركيا. (١)

كما توجه مرة أخرى إلى أنقرة عام ١٣٦٠هـ - ١٩٣٩م لعقد مباحثات خاصة بقضية تركستان الشرقية، والتقى بكل من وزير الخارجية التركى آنذاك شكرى صاراتش أوغلو، والتقى كذلك بالسفير المصرى فى تركيا، كما زار كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا، والتقى برئيس الوزراء التركى الدكتور رفیق صايدام وبرئيس مجلس الأمة التركى الكبير عبد الخالق رندا ، وسفير تركيا فى الصين أمين على سباهى ، وسفير العراق فى تركيا كامل چيلانى ، وسفير أفغانستان فى تركيا فايز محمد خان، وبحث معهم جميعا الأوضاع فى تركستان الشرقية وسبل تحقيق الاستقلال. (٢) وطلب كذلك من الأتراك إرسال سفير تركى إلى الصين، فعين أمين على السباهى لهذا المنصب. (٣) وتأتى زيارة عيسى آلبتكين لتركيا فى إطار معرفته بمكانة تركيا لدى العالم التركى، وأنها بمثابة الشقيقة الكبرى لتركستان الشرقية، كما كان شغوفاً كذلك بالوقوف على سياسة تركيا تجاه تركستان الشرقية، ولقاء زعماء الخارج. (٤) ولكن لم تستطع تركيا النزول على رغبات عيسى آلبتكين الخاصة بإخراج الروس من تركستان الشرقية؛ نظراً لاتباعها سياسة خارجية تتسم بالحذر الشديد فى ذلك الوقت، وترتكز على أساس الابتعاد عن النزاع المسلح والمحافظة على استقلال الدولة وسلامة أراضيها، كما أنها كانت ملتزمة طبقاً للاتفاقية التى عقدها مع كل من بريطانيا وفرنسا عام ١٣٦٠هـ - ١٩٣٩م بعدم الخول فى أى نزاع عسكرى ضد الاتحاد السوفيتى - السابق - بأى صورة من الصور حيث نص البروتوكول رقم ٢

(١) انظر المذكرات ، ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٢) انظر المذكرات ، ص ٣٥٥ .

(٣) انظر المذكرات ، ص ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٤) انظر المذكرات ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .

مصر، وعبد اللطيف دراز مدير الأزهر، ومحمد على علوبة باشا نقيب المحامين وعضو مجلس الأمة. وشرح لهؤلاء جميعا الوضع فى تركستان الشرقية. وإحدى نتائج هذه الزيارة والمحادثات؛ أن عيسى آلبتكين استطاع بمساعدة ولى العهد محمد على باشا إحضار اثنين من التركستانيين الشرقيين من السعودية وتسجيلهم كطلبة فى الأزهر، كما تم تسجيل فتاة تركستانية شرقية كذلك فى المدرسة التى افتتحها السيدة هدى شعراوى. (١)

ثم بعد ذلك توجه عيسى يوسف آلبتكين إلى بيروت بلبنان فى عام ١٩٢٩م والتقى هناك بالسيد فويو الوالى العام الفرنسى للبنان وسوريا، ومصطفى عبد الرحيم خليلات من زعماء مسلمى لبنان، والمفتى توفيق خالد، وكذلك السيد عمر وهو من أشهر زعماء لبنان المسلمين. ثم بعد ذلك توجه إلى سوريا فى شهر سبتمبر من عام ١٩٢٩م وقام بزيارة كل من السيد عطا الأيوبي رئيس الوزراء الأسبق لسوريا، والسيد كامل القصاب بهجت البيطار من أشهر العلماء، والسيد كامل وزير الثقافة، وعبد الرحمن شهنندر زعيم حركة الحرية، وكذلك رئيس الوزراء السورى آنذاك نصوحى البخارى، وشكرى قوتلى زعيم حزب الاستقلال، وزار كذلك جمعية المواطنين التركستانيين الكائنة هناك. (٢)

وفى نفس العام أى ١٩٢٩م توجه عيسى آلبتكين لزيارة العراق من أجل نفس الغرض وهو عرض قضية تركستان الشرقية على العالم العربى والتعريف بالمظالم التى ترتكبها الصين فى حق شعبها. وقد التقى فى العراق بكل من أحمد ولى مانجر من زعماء الأتراك التتار، ورشيد على الجيلانى وزير القصر، وعبد الإله نائب الملك، ومحمد حيدرى رئيس مجلس الشيوخ، ومولد مخلص باشا رئيس مجلس

(١) انظر المذكرات، ص ٢٥٧، ٢٦١.

(٢) انظر المذكرات، ص ٢٧٦.

ترتكب في تركستان الغربية - خوفا من وصول تأثيرها لتركستان الشرقية - كما قام بزيارة القنصل التركي في جدة طلعت آچار، وقام بزيارة جميع التركستانيين الشرقيين والغربيين الموجودين في جدة وتبادل معهم الآراء وشرح لهم حقيقة الأوضاع في تركستان الشرقية في ذلك الوقت. (١) كما كان عيسى آلبتكين بزيارته تلك للدول يحذرهم من مخاطر الشيوعية التي رآها وشاهدها بنفسه، ويعرض المظالم الشيوعية التي ترتكب في حق شعب تركستان الغربية. (٢)

لقد زار عيسى يوسف آلبتكين مصر أيضا في عام ١٩٢٩م ، وذلك من خلال عضويته للجنة التي أوفدها حكومة الصين للدول العربية والإسلامية ودول العالم الأخرى للدعوى لها في حريها ضد اليابان. وقد أراد عيسى آلبتكين في زيارته تلك أن يتبادل الرأي مع زعماء تركستان في الخارج، وأن يستشف وضع العالم الإسلامي تجاه تركستان الشرقية ، وأن يبحث مع مواطنيه في القاهرة كيفية تحرير تركستان الشرقية. (٣) وقد زار في مصر الطلبة التركستانيين الموجودين بها للدراسة وكذلك الطلبة المسلمين الصينيين وعدداً من الشخصيات لكي يطرح عليهم قضية بلاده. ومن هذه الشخصيات التي قابلها محمد خالد حسنين مفتش عام جامعة الأزهر وكذلك مساعد رئيس الكشافين المصريين، كما التقى بالملك فاروق - ملك مصر في ذلك الوقت - وأوضح له أنه من مسلمى تركستان الشرقية ذوى الأصول التركية لأنه كان يعرف أن الملك فاروق تركى الأصل ومرتبطة بتركيتته إلى حد كبير. كما زار السيدة هدى شعراوي رئيسة جمعية المرأة المصرية، وزار الشيخ مصطفى المراغى رئيس جامعة الأزهر، وحمدي واصل باشا عضو مجلس الشورى المصرى، وبهى الدين بركات رئيس البرلمان المصرى ، والأمير محمد على باشا ولى عهد

(١) انظر المذكرات ، ص ٣٥١ .

(٢) انظر المذكرات ، ص ٣٥٠ .

(٣) انظر المذكرات ، ص ٢٥٥ - ٢٦٠ .

الشرقية لدى زعماء الهند ولدى الأتراك الموجودين هناك، فقد كان في الهند جمعيات للتركستانيين الشرقيين والغربيين الموجودين في بومباي. (١) كما أتاح الالتقاء بهم الفرصة لشرح قضية تركستان الشرقية لهم للمساهمة في حلها متى أمكنهم ذلك. وأسفرت جهوده كذلك عن نشر مقالة عن القضية في مجلة التايم. (٢) ولكن لم يكن في استطاعة الهند تقديم المساعدة؛ لأنها كانت تقع تحت الاحتلال الانجليزي، وتبدي تعاطفا تجاه الروس؛ أملا في الحصول على مساندتهم لطرد الانجليز من الهند. (٣)

قام عيسى يوسف آلبتكين في إطار التعريف بقضية وطنه وتعريف العالم بالظلم الذي توقعه الصين على شعب تركستان الشرقية بزيارة عدد من دول العالم الإسلامي، فقد زار إيران في ١٧ أكتوبر عام ١٩٣٩ م. (٤) والتقى فيها بكل من رستم الإيراني وهو من التجار الزعماء، ومظفر عالم وزير الخارجية، وعلى عبادي السكرتير العام لوزارة الخارجية، والسيد إسماعيل رئيس إدارة شئون الشرق بوزارة الخارجية. وقام بزيارة مير عالم عميد كلية الطب بجامعة طهران، وزار إسفندياري رئيس البرلمان، والتقى برئيس الوزراء متين دفتری، وقنصل أفغانستان هناك. (٥) كما قام عيسى آلبتكين بزيارة أفغانستان في العشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٣٩م والتقى هناك بملك أفغانستان محمد ظاهر شاه، كما زار محمد أمين بوغرا أثناء فترة تواجده بأفغانستان. (٦) والتقى أيضا برئيس وزراء أفغانستان محمد هاشم

(١) انظر المذكرات، ص ٣٤٠.

(٢) انظر المذكرات، ص ٣٤٠.

(٣) انظر المذكرات، ص ٣٤٦.

(4) Altan Deliorman - Abdulkadir Donuk, g . e, S 41

(٥) انظر المذكرات، ص ٣٧٨.

(6) Altan Deliorman - Abdulkadir Donuk, g . e, S 42

الشعب، وعلى جودت وزير الخارجية، وطه الهاشمى وزير الدفاع الوطنى. (١)

٤ - فه دول العالم والمتافل الدولية

فى نوفمبر عام ١٩٢٨م قام عيسى يوسف آلبتكين بزيارة الهند والتقى هناك بمحمد على جناح (٢) وهو رئيس حزب مسلمليج وزعيم كل مسلمى الهند. وقد ساعد جناح - الذى كان يهدف لتأسيس دولة باكستان - عيسى آلبتكين على الالتقاء بزعماء مسلمى الهند. (٣)

والتقى كذلك بجواهر لال نهرو الذى أوضح له أن الهنود ضد احتلال أى دولة لأرض دولة أخرى، وضد اعترافها للظلم. وقد ساعده نهرو كذلك على زيارة زعماء الهند والالتقاء بهم، ومنهم المهاتما غاندى الزعيم الروحى لحزب المؤتمر، وأبو الكلام آزاد، والشاعر المشهور تاجور، والقائد چانديراباس من زعماء حزب المؤتمر. كما قام عيسى آلبتكين أيضا بزيارة جريدة التايم الهندية، وجمعية مهاجرى تركستان الشرقية والغربية فى بومباى. وقد طلب عيسى آلبتكين من (ستيفنسن) مساعد جريدة التايم نشر خبر بخصوص قضيته فى الجريدة. (٤)

هذا وقد قام عيسى آلبتكين بزيارة الهند مرة أخرى فى ديسمبر عام ١٩٢٩م وتوجه إلى كشمير وبيشاور والتقى بالمواطنين التركستانيين هناك وتبادل معهم الآراء وأطلع على أفكارهم وطرح عليهم أفكاره وزودهم بالمعلومات التى تتعلق برحلته وما قام به من أعمال. (٥)

وأسفرت زيارته للهند عن وجود حالة من الرواج المعرفى بقضية تركستان

(١) انظر المذكرات، ص ٢٧٦.

(2) Altan Deliorman - Abdulkadir Donuk, g. e, S 42

(٣) انظر المذكرات، ص ٢٢٥.

(٤) انظر المذكرات، ص ٢٢٨ - ٢٤٠.

(٥) انظر المذكرات، ص ٢٨٢.

١٩٥٤م، وظل فيها حتى وفاته عام ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. (١) وقد حصل على الجنسية التركية عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٧م (٢) مما ساعده على الاستقرار وبدء جهوده من أجل الدعايا لقضية بلاده وتحريرها من الاستعمار. (٣)
وتتعدد جهوده بعد عام ١٩٤٩م في عدة مناطق يتم تقسيمها كالتالى :-

١- دائل تركيا

بعد الاحتلال الشيوعى الصينى لتركستان الشرقية عام ١٣٧٠هـ - ١٩٤٩م ومغادرة عيسى آلبتكين البلاد، عمل هو والسيد محمد أمين بوغرا - رفيقه فى الجهاد - فى اتجاهين، أحدهما الدعاية لقضية تركستان الشرقية وتعريف الرأى العام العالمى بظلم الشيوعيين العالمى بظلم الشيوعيين، والآخرا الوقوف بجانب المهاجرين التركستانيين ومواساتهم وإيجاد المأوى اللازم لهم، وتهيئة العمل الذى يعيشون منه، وتعليم أبنائهم فى البلاد الإسلامية. ولهذا الغرض سافر عيسى آلبتكين إلى تركيا وبدأ يسعى هو والسيد محمد أمين بوغرا لإسكان عدد كبير من المهاجرين التركستانيين الشرقيين فى تركيا، فقابلا رئيس الجمهورية التركية جلال بايار* (١٩٥٠ - ١٩٦٠م) ووزير خارجيتها وبعض رجال الحكومة حيث قبلت الحكومة التركية إسكان مهاجرى تركستان فى أراضيها وتعليم أبنائهم على نفقتها. (٤)

(1) Ertoğrul Yaman, g . e, S. 189 .

(2) Altan Deliorman, g . e, S. 67 .

(3) www. Turkish Daily .com .

* كانت تلك الفترة هى فترة حكم الحزب الديمقراطى الذى تأسس فى يناير عام ١٩٤٧م وقاده عدنان مندريس خلفا لجلال بايار منذ عام ١٩٥٢م ، حيث أصبح بايار رئيسا للجمهورية . وكان من أهداف الحزب إرساء قواعد الديمقراطية والحد من تدخل الدولة بأكبر قدر ، والتوسع فى الحقوق الفردية .

(عبد العزيز عوض الله ، الحياة الحزبية فى تركيا الحديثة ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية ، مركز الدراسات الشرقية جامعة القاهرة ، القاهرة ٢٠٠٠م ، ص ٤٤)

(٤) سعد الدين الوليلى ، صوت تركستان ، دار الزينى للطباعة والنشر ، العدد السابع القاهرة ١٩٥٤م ، ص ٩

خان، ووزير الثقافة محمد نعيم خان، ووزير الدفاع شاه محمود خان، وقد شرح لهم وضع تركستان الشرقية وكذلك موقف الصين تجاه شعبها. ولكن أفغانستان كانت دولة ضعيفة وفي وضع لا يسمح لها بتقديم العون إلى التركستانيين الشرقيين. وكان أحد أهم أسباب رحلة عيسى آلبتكين إليها؛ زيارة محمد أمين بوغرا لتبادل الآراء معه فيما يتعلق بمستقبل تركستان الشرقية. (١)

عاد عيسى يوسف آلبتكين بعد زيارته تلك إلى الصين عام ١٣٦١هـ - ١٩٤٠م (٢) بعدما استغل كل الفرص التي أتت أمامه خلال تلك الرحلة لعرض قضية تركستان الشرقية وتوضيح الأوضاع فيها وما تقعله الصين بشعبها . ونتيجة لجهوده تلك عندما كان لا يزال في تركستان الشرقية؛ أعلن الروس والصينيون أنه رجل غير مرغوب فيه، واتهموه بأنه مؤيد للوحدة التركية، وهذه بالنسبة لهم جريمة. ولكنه لم يعبأ لذلك بل واصل جهاده. (٣)

ثانياً : - نشاط عيسى يوسف آلبتكين بعد عام ١٩٤٩م حتى ١٩٩٥م

إن الشق الثاني من جهود عيسى آلبتكين ونشاطه الدءوب من أجل قضية وطنه تركستان الشرقية، يبدأ بعد عام ١٩٤٩م ، وهو العام الذي احتلتها فيه الصين الشيوعية، وبعدها غادر عيسى آلبتكين البلاد ليبدأ مرحلة جديدة من الكفاح من أجل وطنه ولكن من الخارج. وكان شعاره في هذا الصدد هو قوله : " لقد غادرنا الوطن من أجل الوطن ". (٤)

غادر عيسى آلبتكين أولاً إلى الهند، ثم بعد ذلك استقر في تركيا عام ١٣٧٥هـ -

(١) انظر المذكرات ، ص ٣٧٨ ، ٣٨٠ .

(٢) انظر المذكرات ، ص ٣٨٨ .

(٣) دولقون نه يسا ، مرجع سابق ، ص ٧٢ .

(4) S. Mahmut Kaşgarlı, g . e, S. 7

والتبت « لكي توسع دائرة تأثيرها في الساحة الدولية . وقد انضمت لعضوية منظمة الشعوب غير الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة - التي تأسست عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م في هولندا- وكل ذلك من أجل محاولة تدويل قضية تركستان الشرقية . هذا وقد قام عيسى آلبتكين بتأسيس لجنة تنفيذية مؤقتة - تشبه حكومة المنفى - ووضع لها برنامج عمل يتألف من ثمانية بنود ، حيث تقرر اسم الدولة ، والعلم الوطني ، والنشيد الوطني ، وشعار الدولة * . (١)

وكان هذا هو النشاط المؤسسي الذي قام به عيسى يوسف آلبتكين داخل تركيا . ولكن هناك أنشطة أخرى تتمثل في عقد المؤتمرات ، وزيارات لرجال الدولة وكبار الشخصيات المهمة بهدف عرض قضية تركستان الشرقية ، وكسب رأى عام عالمي يعضد من فرص عرضها على المنظمات الدولية لاكتسابها الدعم والتأييد .

ومن أمثلة المؤتمرات التي اشترك فيها عيسى آلبتكين؛ مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في استانبول عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٦م ، وقدم فيه مذكرة تشرح قضية تركستان الشرقية . (٢)

واشترك في الفترة من عام ١٢٨٧هـ - ١٩٦٦م حتى عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م في ٢٨ مؤتمراً ولقاء عقدوا في تركيا في عدة أماكن مختلفة ، وقام في هذه المؤتمرات بإلقاء خطاب لعرض قضية تركستان الشرقية وشرح المظالم الصينية التي يقترفها الصينيون تجاه شعبها ، وما يقترفه الروس من مظالم في تركستان الغربية . كما تحدث عن الشيوعية وحذر من مخاطرها ، وتحدث كذلك عن القومية والوطنية .

* من اللافت للانتباه تغير سياسة تركيا الخارجية إبان الحرب العالمية الثانية وبعدها ، حيث طرأ تغيير في تلك السياسة في الستينيات من القرن الماضي من انفتاح وإبداء الاهتمام بمشاكل الدول الأخرى ، ولعل السبب في ذلك يرد إلى مشكلة قبرص وإخفاق تركيا في إحراز التأييد العالمي اللازم لها ، حيث أدرك الأتراك أن حليفهم الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية غير مستعدة للوقوف بجوارهم لحمايتهم في جزيرة قبرص ، لذا اتجهت للتواصل مع الدول الأخرى .

(أحمد نوري النعمي ، مرجع سابق ، ص ١٦٥) .

(١) يانغ فارن لي زه - دونغ شو ، مجلة صوت تركستان ، مرجع سابق ، العدد (صفر) ، نوفمبر ٢٠٠٠ م ، ص ٢٢ .

(٢) محمد حرب ، الإنتاج الذري الصيني وصلته بمسلمي تركستان الشرقية ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

ثم أكمل عيسى آلبتكين نشاطه في تركيا من أجل تحرير بلاده بتأسيس جمعية مهاجري تركستان الشرقية في عام ١٢٨١هـ - ١٩٦٠م. (١) وأسس أيضا في الثمانينيات وقف تركستان الشرقية عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٦م ، ومركز تركستان الشرقية للنشر باستانبول، وكان الهدف من ذلك هو الاستمرار في العمل من أجل قضية تركستان الشرقية والعالم التركي. (٢) كما أسس في عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م مجلة صوت تركستان الشرقية لتأتي موضوعات مقالاتها معيرة عن رأى الأويغور والمهاجرين الأتراك الآخرين من تركستان الشرقية. (٣) وقد كانت تصدر باللغة التركية والأويغورية والإنجليزية والعربية. (٤) وكان الهدف من تلك المجلة هو التعريف بقضية تركستان الشرقية لكل دول العالم سواء تركية أو أجنبية أو عربية لكي يطلع عليها أكبر عدد ممكن من الناس ليجمع بذلك مؤيدين لقضيته في دول العالم. (٥) كما قام بنشر جريدة شهرية باسم جريدة تركستان الشرقية عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. (٦)

أسس عيسى آلبتكين في عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م باستانبول المجلس الوطنى لتركستان الشرقية لكي يوحد فيه جهود كل المنظمات التى تناضل من أجل الاستقلال والموجودة فى آسيا الوسطى والغربية، ولكي يكون لها هدف واحد. وقد أسست هذه المنظمات « منظمة العمل الوطنى الموحد بين تركستان الشرقية

(1) Ertoğrul yaman, g . e, S. 189

* كانت تلك الفترة فترة حكم كهمان اوران (١٩٨٢ - ١٩٨٩م) .
(عبد العزيز عوض الله ، مرجع سابق ، ص ١٧٢) .

(2) S. Mahmut Kaşgarlı, g . e, S. 353

(3) Linda Benson, ex. reference, P. 9

(4) S. Mahmut Kaşgarlı, g . e, S. 353

(5) Ertoğrul yaman, g . e, S. 189

(6) S. Mahmut Kaşgarlı, g . e, S. 353

* فترة حكم تورجوت اوزال (١٩٨٩ - ١٩٩٣م) .
(عبد العزيز عوض الله ، مرجع سابق ، ص ١٧٦) .

٧ - تحدث في المؤتمر المنعقد في ١١/٣/١٩٦٧م بدعوة من الجمعية الوطنية

بيورصة. (١)

٨ - ألقى خطبة على طلبة معهد التربية والتعليم باستانبول في المؤتمر المنعقد

في ٢١/١٠/١٩٦٧م. (٢)

٩ - ألقى خطبة على أهل سامسون في المؤتمر المنعقد في ٣٠/١/١٩٧١م،

وكذلك خطبة على أهل مدينة تشويوك بأنقرة في مؤتمر عقد في ٢٧/٢/١٩٧١م. (٣)

كان يهدف من كل هذه المؤتمرات إلى التحذير من مخاطر الشيوعية، وعرض

قضية تركستان الشرقية والظلم الذي يتعرض له أهلها من قبل الصين الشيوعية. (٤)

وفي السادس من أبريل عام ١٤٢٩هـ - ١٩٨٨م نظم وقف تركستان الشرقية

الندوة الدولية الأولى عن " تاريخ وثقافة تركستان الشرقية" وحضرها حشد كبير

من رجال العلم من الدول الغربية والعالم الإسلامي. وقدم التركستانيون الشرقيون

في المهجر الدعم المادي والمعنوي لإقامة تلك الندوة التي استطاع التركستانيون

(1) Altan Deliorman., g. e, S. 84

(2) a. g. e, S. 84

(3) a. g. e, S. 84

كانت الفترة التي ألقى فيها عيسى ألبتكين هذه الخطب على الشعب التركي بمختلف فئاته ، وعقد فيها أيضا عدداً من المؤتمرات في مختلف الأماكن داخل تركيا في الفترة من ١٩٦٦ - حتى بدايات عام ١٩٧١م ؛ هي فترة حكم الرئيس جودت صنواي (من ١٩٦٦ - ١٩٧٢م) وفترة حكم حزب العدالة (من ١٩٦٥ - ١٩٧٠م) .

ويسير نهج حزب العدالة على نفس برنامج الحزب الوطني الديمقراطي في توجهاته الخاصة بالسياسة الخارجية وهي سلام في الداخل و سلام في الخارج . كما أن الحزب كان يؤيد سياسة الأحلاف العسكرية مع الدول الغربية لأنها سياسة دفاعية قائمة على عدم التدخل في شؤون أي دولة أخرى ، كما كان للحزب تأثير مطلق على اتخاذ القرار في السياسة الخارجية ولا سيما أنه حزب الأغلبية . (أحمد نوري النعيمي ، مرجع سابق ، ص ٨٤)

لذا فقد اتجه عيسى ألبتكين في تلك الفترة للانتحام بالشعب التركي والحكومة التركية في آن واحد ، واضعاً نصب عينيه اتجاه السياسة الخارجية للحكومة في تلك الفترة ، حيث كان يتوجه بخطابه إلى الشعب عسى أن تلقى نداءاته ومطالبه صدى لدى القاعدة المريضة ، كما لم يغفل مخاطبة الحكومة رسمياً عن طريق إرسال المذكرات أملاً في الحصول على الدعم والمؤازرة لقضية تركستان الشرقية ، أي أنه كان يعرض قضيته على المستويين الشعبي والرسمي .

ولكن من الملاحظ أن الانتحام الشعبي بين عيسى وشعب تركيا وتوجيه النداءات والمطالب من أجل دعم قضية تركستان الشرقية قد استمر حتى بدايات عام ١٩٧١م ثم تحول من وجهته الشعبية والرسمية إلى وجهة رسمية بصفة غالبية بعد اعتراف تركيا بالصين الشيوعية وإقامة علاقات دبلوماسية معها عام ١٩٧١م ، حيث اتجه عيسى ألبتكين لمخاطبة الحكومة التركية برؤسائها عن طريق إرسال مذكرات إليهم تتضمن مطالب خاصة بقضية تركستان الشرقية في محاولة منه للاستفادة من العلاقات الدبلوماسية الصينية - التركية في تلك الفترة .

(4) S. Mahmut Kaşgarlı, g. e, S. 353 .

وفيما يلي عرض لهذه المؤتمرات التي ألقى فيها عيسى ألبتكين خطاب توضح
عرضه للقضايا التي يكافح من أجلها.

- ١ - مؤتمر صحفى نظمه اتحاد الطلبة التركى الوطنى فى ١٤/٣/١٩٦٦م،
واشتركت فيه كل الجمعيات الوطنية باستانبول. (١)
- ٢ - مؤتمر عقد فى ميدان تقسيم باستانبول فى ٢٠/٢/١٩٦٦م، وآخر عقد فى
أرضروم فى ٢٧/٢/١٩٦٦م وألقى فيهما خطاباً عن الشيوعية. (٢)
- ٣ - ألقى خطبة على طلبة جامعة أتاتورك فى أرضروم فى مؤتمر عقد فى
٣٠/٢/١٩٦٦م، كما ألقى خطبة على أهل قيصرى فى المؤتمر الذى عقد فى
٢/٤/١٩٦٦م بناء على دعوة من اتحاد المعلمين الوطنى بقيصرى. وكذلك خطبة
ألقاها على أهل قونيا فى المؤتمر الذى عقد فى ١٦/٥/١٩٦٦م فى قونيا بناء على
دعوة من جمعية مناهضة الشيوعية، فرع قونيا. (٣)
- ٤ - ألقى خطاباً على العمال فى ٢٢.٢٠ يونيو عام ١٩٦٦م فى كارابوك بناء على
دعوة من المديرية العامة لصناعة الحديد والصلب. وألقى كذلك خطبة على أهل
أدابازارى فى المؤتمر الذى عقد هناك بدعوة من جمعية مناهضة الشيوعية فرع
أدابازارى. (٤)
- ٥ - تحدث إلى العمال فى قيريق قلعة فى الفترة من ٢٥/٧/١٩٦٦م حتى
٥/٨/١٩٦٦م. (٥)
- ٦ - تحدث فى المؤتمر الذى عقد فى ٩/١٢/١٩٦٦م بأنقرة بدعوة من اتحاد
الشباب الوطنى بأنقرة. (٦)

(1) Altan Deliorman - Abdulkadir Donuk, g . e, S . 82

(2) a. g . e, S . 83

(3) a. g . e, S . 83

(4) a. g . e, S . 83 - 84

(5) a. g . e, S . 84

(6) a. g . e, S . 84

٥ - من أجل تركستان الشرقية الأسيرة. (١) طبع في استانبول عام ١٩٨٥م باللغة

التركية. (٢)

٦ - تركستان الشرقية الوطن المنسى، طبع في استانبول عام ١٩٩٢م باللغة

التركية. (٣)

من ضمن أنشطة عيسى ألبتكين في تركيا أيضا إرسال المذكرات لمختلف الشخصيات بمختلف دول العالم ، وكان يعرض فيها قضية تركستان الشرقية ويطلب المساندة في تحقيق استقلالها. فقد أرسل بالاشتراك مع محمد أمين بوغرا مذكرة إلى رئيس الصين تشان كاي شك عام ١٢٧٧هـ - ١٩٥٦م. (٤)

ثم أرسل مذكرة إلى عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا عام ١٢٧٩هـ - ١٩٥٨م (٥) ومذكرة أخرى إلى وزارة الخارجية التركية في السابع من مارس عام ١٢٨١هـ - ١٩٦٠م. (٦)

كما أرسل إلى جودت صوناي رئيس جمهورية تركيا أثناء زيارته لأمريكا ومباحثاته مع المسؤولين هناك - في الأول من أبريل عام ١٢٨٨هـ - ١٩٦٧م. (٧)

واجتمعت كل هذه المذكرات على مطلب أساسى موجه من عيسى ألبتكين إليهم وهو المطالبة بعرض قضية تركستان الشرقية على الصين، ومحاولة حملها على الاعتراف بحقوق التركستانيين الشرقيين، ومطالبة الرئيس الصينى باستقلال تركستان الشرقية وتحررها من الاحتلال الصينى الشيوعى. (٨)

(١) هي مذكرات عيسى يوسف ألبتكين ، والتي قامت مقدمة هذا البحث بترجمتها إلى اللغة العربية

(2) Ertoğrul yaman, g . e, S. 189 .

(3) Isa Yusuf Alptekin, unutulun Vatan, g . e, S. 2 .

(4) a . g . e, S . 46 .

(5) a . g . e, g . c, S. 53 .

(6) a . g . e, S . 75 .

(7) a . g . e, S . 101 .

(8) a . g . e, S . 46 , 53 , 75 , 101 .

من خلالها التعريف بكل ما يتعلق بتركستان الشرقية ولا سيما أن موضوعاتها اشتملت على تاريخ تركستان الشرقية وثقافتها؛ وذلك لخلق نوع من الوعي بالقضية وكسب التأييد الإسلامى والعالمى. (١) وفى عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م اشترك عيسى آلبتكين فى مؤتمر عقد فى جامعة أرجياس التركية، وتحدث فيه عن قضية تركستان الشرقية. (٢)

كما التقى عيسى آلبتكين بجماعة حقوق الإنسان البرلمانية التركية وطلب منهم إرسال لجنة تقصى حقائق إلى تركستان الشرقية للاطلاع على ممارسات الصينيين هناك. (٣)

هناك نشاط آخر قام به عيسى آلبتكين فى تركيا يهدف أيضاً إلى عرض قضية تركستان الشرقية وتعريف دول العالم المختلفة بها. وهذا النشاط هو تأليف العديد من الكتب وطبعها بلغات مختلفة لكى يطلع عليها أكبر عدد ممكن من الناس ليكتسب تأييداً معنوياً لقضيته. ومن الكتب التى طبعت فى تركيا :-

- ١ - مأساة تركستان الشرقية، وقد صدر باللغة التركية فى أنقرة عام ١٩٥٢م. (٤)
- ٢ - قضية تركستان الشرقية، طبع فى استانبول عام ١٩٧٣م باللغة التركية. (٥)
- ٣ - تركستان الشرقية تطلب العون من الإنسانية، طبع فى استانبول عام ١٩٧٤م باللغة التركية. (٦)

٤ - نداء تركستان الشرقية للعالم المستقل، طبع فى استانبول عام ١٩٧٦م باللغة

التركية والإنجليزية والعربية بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامى السابع. (٧)

(1) Altan Deliorman g . e , S . 72

(2) Hamit göktürk g . e , S . 21

(3) www . Taklamakan . com

(4) A . Şekür Turan , Türkistan Bibliyografyası , Ayyıldız Matbaası , Ankara 1979 , S . 9

(5) Ertoğrul yaman , g . e , S . 189

(6) A . Şekür Turan , g . e , S . 11

(7) a . g . e , S . 11

تركستان الشرقية فى حالة حصولها على الاستقلال عن الصين الشيوعية، وأن تتوسط تركيا وامريكا وباقى الدول لدى الصين وتسعى للحصول منها على اعتراف باستقلال وحرية تركستان الشرقية. كما طلب منه أن تخصص فى راديو تركيا نشرة أخبار يومية باللهجة التركستانية إلى جانب النشرات التى تصدر بثمانى عشرة لغة. (١) - مذكرة إلى نهاد أريم رئيس وزراء تركيا فى السابع من يونيو عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م بمناسبة المقترحات المعروضة لإقامة علاقات دبلوماسية بين الصين وتركيا (٢) فطالب بتحقيق الصين لبعض مطالب تركستان الشرقية مثل - حرية العبادة والعقيدة والدين والثقافة الوطنية (٣) لأهل تركستان الشرقية. (٤)

- الامتناع عن صهر تركستان الشرقية فى بوتقة الصين عن طريق تهجير

= عام ١٩٤٧م فى عهد ترومان ، وأعقبها اتفاقية أخرى عام ١٩٥٤م ، وانضمت كذلك فى عام ١٩٥١م إلى حلف شمال الأطلسى .

(أحمد نورى ، مرجع سابق ، ص ٢١ ، ٢٢ ، ١٣١)

كما أبرمت تركيا حلف يسمى حلف سعد آباد مع كل من العراق وإيران وأفغانستان عام ١٩٢٧م ، وكان من مبادئ هذه الاتفاقية التشاور حول المنازعات الدولية التى تخص مصالحهم المشتركة . كما أضافت تركيا كذلك إبرام حلف بغداد بينها وبين العراق عام ١٩٥٥م ، وانضمت إليه بعد ذلك بريطانيا ثم إيران عام ١٩٥٥م . (أحمد نورى ، مرجع سابق ، ص ٢١ ، ٢٢ ، ١٣١)

ووقعت تركيا اتفاقية ثنائية مع باكستان عام ١٩٥٢م تنص على تنمية العلاقات الثقافية والاقتصادية والفنية بين البلدين (أحمد نورى ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢)

لذا كان لتلك المعاهدات والاتفاقيات أثر على العلاقات بين تركيا وهذه الدول من ناحية ومن ناحية أخرى لها تأثير على قضية تركستان الشرقية حيث اتجه عيسى البتكين للاستفادة من هذه العلاقات الطيبة للتأثير من جانب تركيا على تلك الدول لدعم ومساندة قضية تركستان الشرقية .

(1) Isa Yusuf, Unutulun Vatan, g . e, S . 103 .

(٢) السبب فى إقامة علاقات دبلوماسية بين الصين وتركيا هو اعتراف تركيا بالصين الشعبية عام ١٩٧١م . ومما ساهم فى هذا الاعتراف من جانب تركيا هو احتياجها للدعم الدولى لقضية قبرص ، وكذلك بعد حدوث تقارب فى العلاقات بين الولايات المتحدة والصين الشعبية إثر إعلان الرئيس الأمريكى التقارب مع الصين ورفع قيود التجارة معها ، مما شجع حلفاء أمريكا - ومنهم تركيا - للاقتداء بها ؛ لأن ذلك يخدم المصالح القومية لتركيا . (أحمد نورى ، مرجع سابق ، ص ٦٥)

(٣) بأنى ذلك تمهيدا للميثاق الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذى يتناول الحقوق الجماعية ، حيث جرى تثبيت حق جماعى يقضى بالتزام الدول التى توجد بها قوميات إثنية أو دينية أو لغوية بعدم حرمان الأقليات من ممارسة ثقافتهم الخاصة أو المجاهرة بدينهم الخاص وممارسة أو استخدام لغتهم الخاصة . (عبد الحسين شعبان ، مرجع سابق ، ص ٦٢)

(4) Isa Yusuf Alptekin, a. g . e, S. 148

وتعد تلك المطالب التي تقدم بها عيسى آلبتكين في مذكراته تلك مطالب شرعية وتتفق مع ما تبنته الهيئة التشريعية السوفيتية الصينية العليا في السابع من نوفمبر عام ١٣٥٢هـ - ١٩٣١م من مبادئ عامة لدستور الجمهورية الصينية يتم تنفيذها في كل أنحاء الصين، حيث منحت الحكومة للأقليات المحلية في الصين الحق في تقرير مصائرهم بما في ذلك حقهم في الانفصال التام عن الصين وتكوين ولايات مستقلة. (١) كما نص القسم الخامس من الفصل الثاني من الدستور الصيني الصادر عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٤م على ممارسة الحكم الذاتي في المناطق المتمتعة بهذا الحكم، وأن الشعوب داخل تلك المناطق لها سيادتها والحق في ممارسة هذه السيادة. (٢)

كما يتفق مطلب استقلال تركستان الشرقية مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي يشتمل على الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وذلك في المادة الأولى منه. (٣)

- أرسل مذكرة إلى سليمان ديميريل رئيس وزراء تركيا في ١٣ أبريل عام ١٣٨٩هـ - ١٩٦٨م وطلب فيها -

- أن تحاول تركيا مع الدول الصديقة نقل قضية تركستان الشرقية إلى الأمم المتحدة لتوضيح مشكلتها للعالم.

- أن تطلب تركيا من دول العالم مثل أمريكا وأفغانستان والهند وباكستان وإيران وإنجلترا (٤) الحصول على ضمانات من الاتحاد السوفيتي - سابقا - بعدم احتلال

(١) Albert P. Blaustein & Gisbert H. Flanz, ex. reference, P. 1,2 .

(٢) The Same ex. reference, P. 10 - 12 .

(٣) انظر الفصل الثاني من الباب الأول ، فقرة ثانياً ، الخاصة بحركات التحرير الوطنية والثورات .
(٤) طلب عيسى آلبتكين من تركيا التوسط لدى هذه الدول لمساعدة تركستان الشرقية ، على خلفية العلاقات الطيبة بين تركيا وهذه الدول . فقد ارتبطت تركيا بعدة اتفاقيات مع بعض دول العالم ومنها إنجلترا وفرنسا منذ عام ١٩٣٩م تمهدت فيها الدول الأطراف بتبادل تقديم المساعدة . كما عقدت تركيا اتفاقية مع الولايات المتحدة منذ =

والهند وباكستان إلى تركيا .

٣ - تم قيد أبناء المهاجرين في مدارس تركيا . (١)

٤ - زاد عدد الطلبة التركستانيين في مرحلة التعليم العالي في جامعات تركيا . (٢)

٥ - سمحت له تركيا بتأسيس عدة مؤسسات تحمل اسم تركستان الشرقية . (٣)

تكريم عيسى يوسف ألبتكين في تركيا

نظراً لجهود عيسى ألبتكين وحياته التي كرسها لخدمة وتحرير ليس فقط أترك تركستان الشرقية ، بل أترك العالم في أي مكان حيث كانت جهوده للترك جميعاً . (٤) قامت عدة جهات بتكريمه، وبصفة خاصة في تركيا التي كانت تعد بالنسبة له وطنه الثاني ومحور نشاطه . ومن أمثلة هذا التكريم ما يلي :-

١ - أقامت المؤسسة الأديبية التركية باستانبول يوماً لتكريمه في عام ١٩٩١م، وهذا التكريم كان بمثابة تقديم الشكر له على جهوده من أجل حقوق الإنسان والديمقراطية، وحق تقرير المصير . (٥)

٢ - منحته جامعة سلجوق بقونيا الدكتوراه الفخرية تكريماً له ولنشاطه عام ١٩٩٤م . (٦)

٣ - أقامت له مؤسسة تثار القرم مراسم تكريم في استانبول عام ١٩٩٥م ، اعترافاً وشكراً لسنوات كفاحه الطويلة، ليس فقط من أجل أترك تركستان الشرقية وحسب، بل لكل الأتراك الذين لا يزالون تحت الاحتلال في أي مكان في العالم . وقام مصطفى جميل أوغلو - رئيس جمعية تثار القرم الوطنية - بتقديم جائزة

(١) محمد حرب ، الإسلام في آسيا الوسطى والبلقان ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ - ١٦٠

(٢) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٣٥٣

(٣) انظر نشاط عيسى يوسف ألبتكين في تركيا بعد عام ١٩٤٩م

(4) Kudret Altun, g . e, S.43

(5) www. Taklamakan . org

(6) Hamit Göğktürk, g . e, S. 21

الصينيين إليها ومحو اسمها الأصلي وإحلال الاسم الصيني سنكيانج مكانه. (١)
وكان قد سبق لعيسى ألبتكين مطالبة الحكومة الصينية بهذا الطلب مرارا وتكرارا،
حيث طلب من الحكومة الصينية المركزية استقلال تركستان الشرقية وعدم إرسال
مهاجرين صينيين إليها، وكذلك تكوين جيش وطني من أبناء تركستان الشرقية. (٢)
- عقد اتفاقية مع الصين لتسهيل اتصال المهاجرين في تركيا بذويهم وعائلاتهم
في تركستان الشرقية. (٣)

وهذا ما ينص عليه العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في مادته
الثانية عشرة، على حرية التنقل. (٤)

البيانات والتصريحات التي أدلى بها عيسى ألبتكين

- أصدر بيانا رسميا في سبتمبر عام ١٩٦٩م للصحافة التركية يهدف إلى
مواجهة النشاط الشيوعي في تركيا، وتوعية الشباب التركي بمشاكل الدول التركية
المحتلة الأخرى. (٥)

- أصدر تصريحاً للصحافة التركية في مارس عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م بخصوص
رحلته لدول العالم عام ١٩٧٠م، فقد زار أربع عشرة دولة من أجل عرض قضية
تركستان الشرقية في محاولة لإيجاد الحلول لها. (٦) وقد تحققت بعض النتائج من
جهود عيسى ألبتكين في تركيا منها على سبيل المثال لا الحصر :-

١ - أصبحت الصحافة التركية دائمة الاهتمام بقضية تركستان الشرقية.

٢ - تم العمل على نقل مهاجري تركستان الشرقية الذين لجأوا إلى أفغانستان

(1) Isa Yusuf Alptekin, unutulun Vatan, g . e, S. 148 .

(٢) انظر المذكرات ، ص ٢٢١

(3) Isa Yusuf Alptekin, a . g . e, S. 148 .

(٤) عبد الحسين شعبان ، الإنسان هو الأصل ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(5) Isa Yusuf Alptekin, a . g . e, S. 181

(6) a . g . e, S . 192

الصين لتحقيق استقلال تركستان الشرقية. (١)

وقد رفض رجب طيب أردوغان - رئيس بلدية استانبول في هذه الفترة - طلبات الصين هذه (٢) وقال " إن عيسى يوسف آلبتكين ليس مجرد زعيم لمسلمى تركستان الشرقية، إنما هو رمز لكل الأتراك فى شتى بقاع الأرض ". (٣)

٢ - فى العالم العربى

تعدد نشاط عيسى آلبتكين من أجل القضية فى العالم العربى ما بين لقاءات مهمة مع رجال الدولة والرؤساء وعقد المؤتمرات والمشاركة فيها، وكذلك تأليف الكتب باللغة العربية للتسهيل على القارئ العربى لمعرفة قضية تركستان الشرقية وسعيها لنيل الاستقلال، وأيضا للتحذير من مخاطر الشيوعية على دول العالم. وكان يهدف من نشاطه وجهوده تلك إدراج قضية تركستان الشرقية ضمن القضايا المطروحة على المؤتمرات الإسلامية، وجذب اهتمام المنظمات الدولية إليها. (٤) وفيما يلى عرض لأنشطته المختلفة فى دول العالم العربى :-

أولاً :- لقاءات مع المسئولين العرب

قام عيسى آلبتكين بزيارة لبعض دول العالم العربى للتعريف بقضية تركستان الشرقية وتوجيه اهتمام العالم العربى إليها، وخلق موقف عربى موحد تجاه الإجراءات التى تتخذها الصين لطمس هوية تركستان الشرقية، وكذا لرغبته فى الحصول على الدعم السياسى لقضية بلاده فى المحافل الدولية وإيصال صوتها إلى دول العالم الحر، والدعم المادى والمعنوى لمواطنيه فى دول المهجر. (٥) وفيما

(١) يانغ فارن - لى زه ، مجلة صوت تركستان الشرقية ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٢) www. Taklamakan . org .

(٣) نفس الموقع السابق .

(٤) ماجدة مخلوف ، المنار الجديد ، مقال سابق ، ص ١٠٤ .

(٥) مجلة صوت التركستان ، مقال بدون كاتب . مرجع سابق ، العدد الثامن ، القاهرة ١٩٥٥ م ، ص ٩ .

له على مساعدته للأتراك في كل مكان، حيث قال إنه على ثقة بأنه عندما تقال تركستان الشرقية استقلالها ستسمى مدينة باسم عيسى يوسف ألبتكين في البلاد، وذلك تعبيراً عن كفاحه الطويل والمستمر من أجل قضية وطنه. (١)

٤ - لم يقتصر تكريمه أثناء حياته فقط، بل امتد تكريمه حتى بعد وفاته، فلقد نظم التركستانيون الشرقيون والمنظمات التركية في كل جمهوريات آسيا الوسطى وتركيا وأوروبا وأمريكا؛ يوماً لإحياء ذكر عيسى يوسف ألبتكين في عام ١٩٩٦م. (٢) ٥ - أقامت له بلدية استانبول بعد وفاته وتكريماً لاسمه حديقة تذكارية تحمل اسمه بجوار جامع السلطان أحمد، ورفع عليها علم تركستان الشرقية بلونه الأزرق تتوسطه النجمة والهلال باللون الأبيض. (٣)

ويسبب هذه الحديقة؛ حاولت الصين عن طريق سفارتها في تركيا الضغط على تركيا لإلغاء اسم المنتزه والآن تعرضت العلاقات التركية الصينية للمصاعب. كما طلبت وقف كل أنشطة تركستان الشرقية في تركيا، وكذلك منع حصول التركستانيين الشرقيين على الجنسية التركية. (٤)

ولقد كانت الصين مستاءة من تركيا في هذا الصدد حيث أعربت عن أن التنظيمات الداعية لاستقلال تركستان الشرقية، وصحف تركستان الشرقية ومؤسساتها في تركيا بقيادة عيسى ألبتكين؛ إنما هي تحت سيطرة أجهزة الإعلام التابعة لدولة تركيا، وأن الصحف مثل صوت تركستان الشرقية التي تصدر بالإنجليزية والتركية والأويفية؛ إنما الهدف منها حشد الرأي العام العالمي ضد

(1) www. Taklamakan . org .

(٢) نفس الموقع السابق .

(٣) ماجدة مخلوف ، المنار الجديد ،، الشيخ عيسى يوسف ألبتكين رمز أمة في ذاكرة الثامنة ، مرجع سابق ، ص ١٠٦

(4) www. Taklamakan . org .

- التوصية بمنح التركستانيين الشرقيين الذين يدرسون فى جامعات الدول الإسلامية، منحاً علمية. (١)

- السعى لدى الصين الشعبية للاعتراف باستقلال تركستان الشرقية، واستبدال اسم سنكيانج الصينى بالاسم الإسلامى تركستان الشرقية. (٢)

- اعتراض المؤتمر الإسلامى العالمى على المظالم التى ترتكبها بكين وموسكو فى حق المسلمين فى تركستان الشرقية، ودعم الدعايا اللازمة لقضيتها. (٣)

أسفرت جهود عيسى يوسف آلبتكين ونشاطه من أجل قضية تركستان الشرقية داخل المملكة العربية السعودية إلى تحقيق المملكة لبعض مطالبه ومنها :-

- إصدار المملكة العربية السعودية - نتيجة لتأييد الملك السعودى لعيسى آلبتكين وتركستان - مرسوما ملكيا يمنح مهاجرى تركستان الشرقية الذين لجأوا إلى

المملكة؛ إقامة دائمة حتى تتحرر بلادهم من الاستعمار. (٤)

- منح أبناء التركستانيين الشرقيين الذين يدرسون فى المملكة العربية السعودية - منذ عهد الملك سعود - حق التعليم بالمجان حتى آخر مراحل الدراسة. (٥)

- أمر الملك سعود بتجديد الحى التجارى بجدة - يقيم فيه التركستانيون - على نفقته الخاصة. (٦)

- بعد وفاة ماو حاكم الصين وزوال تأثيره فى السبعينيات من القرن الماضى؛ أرسل السعوديون المصاحف إلى تركستان الشرقية كهدية لمسلميها. (٧)

(1) Isa Yusuf Alptekin, Unutulan Vatan, . g . e, S. 58 .

(2) a. g. e, S. 58 , 98 .

(3) a. g. e, S. 58 , 98 .

(٤) إبراهيم واصل ، مجلة صوت تركستان ، مرجع سابق ، العدد الثامن ، القاهرة ١٩٥٥ م ، ص ١٤ .

(٥) إبراهيم واصل ، نفس المرجع السابق ، العدد السادس ، القاهرة ١٩٥٤ م ، ص ٣٠ .

(٦) نفس المرجع السابق ، ص ٣٠ .

(٧) محمد حرب ، الإسلام فى آسيا الوسطى والبلقان ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

يلى نشاطه فى بعض الدول العربية .

١ - المملكة العربية السعودية

قام عيسى ألبتكين بزيارة المملكة العربية السعودية فى أعوام ١٩٥١م، و١٩٥٤م، و١٩٥٧م، و١٩٦٢م، و١٩٦٥م للتعريف بقضية تركستان الشرقية. (١) وقد التقى بالملك عبد العزيز ومن بعده الملك فيصل، فى الفترة من عام ١٩٥١م حتى عام ١٩٦٥م، حيث حظى بتأييدهما للقضية ولجهوده* . (٢)

المذكرات المرسلة للملوك والرؤساء العرب

أرسل عدة مذكرات إلى كل من الملك سعود فى الثالث من شهر يناير عام ١٣٩٨هـ - ١٩٥٧م، والمؤتمر الإسلامى العالمى المنعقد فى مكة عام ١٣٧٨هـ - الثامن عشر من ابريل ١٩٥٨م، والملك فيصل بن عبد العزيز عندما كان فى استانبول عام ١٣٨٧هـ فى الثالث عشر من سبتمبر ١٩٦٦م. ودارت تلك المذكرات حول مطالب أساسية قدمها عيسى ألبتكين إلى الجهات المرسلة إليها، مثل - توسط الملك وحكومته لوقف هجرة المهاجرين الصينيين إلى تركستان الشرقية، والحد من الضغط والظلم الواقع على المسلمين التركستانيين. - نقل قضية تركستان الشرقية إلى الأمم المتحدة والاجتماعات الدولية لعرضها. (٣)

- مساعدة التركستانيين الشرقيين اللاجئين فى المملكة العربية السعودية فى

الحصول على الإقامة، وتسهيل إجراءات المعيشة والعمل بالنسبة لهم. (٤)

(١) محمد حرب ، الإنتاج الذرى الصينى وصلته بمسلمى تركستان الشرقية ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

* نظر النتائج التى تحققت نتيجة لجهوده وتأييد حكام السعودية له ، ص

(٢) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .

(3) Isa Yusuf Alptekin, unutulun Vatan, g . e, S. 49 .

(4) a. g . e, S . 49 , 98 .

السعودية، فهناك برنامج متكامل يبث مساء كل يوم لمدة ساعة واحدة. (١)

٢- مصر

قام عيسى آلبتكين بعد ذلك بزيارة مصر فيما بين عام ١٢٧٢هـ - ١٩٥١م -
١٢٧٥هـ - ١٩٥٤م للدعايا للقضية، وقد قابل الملك فاروق - ملك مصر في ذلك
الوقت. وكذلك النحاس باشا رئيس الوزراء. كما قام في نفس الفترة بزيارة كل من
حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين، والدكتور سعيد رمضان وهو من
الشخصيات البارزة في الإخوان المسلمين، وكذلك الشيخ دراز رئيس جماعة الكفاح
لتحرير الشعوب الإسلامية، وسكرتير الجمعية جمال عرفات. (٢)

وظهرت المقالات والأخبار عن هذه الزيارات في صحف مثل الأهرام ومنبر
الشرق. (٣) وتطور هذه المقالات حول قضية تركستان الشرقية، فقد نشر مقالاً في
جريدة الأهرام بتاريخ ١/٢٨/١٩٥٢م في الصفحة الخامسة تحت عنوان "تركستان
الشرقية تكافح الشيوعيين"، وكان المقال عبارة عن حديث لعيسى آلبتكين يتحدث
فيه عن أهمية المركز الاستراتيجي لتركستان الشرقية، وثرواتها الطبيعية، وما
تعانيه في ظل الاحتلال الصيني الشيوعي من نهب لخيراتها وقتل علمائها وأبنائها
وتخريب مساجدها، ومحو ثقافتها. كما تحدث كذلك عن معاناته هو وأقرانه أثناء
هجرتهم خارج الوطن من أجل الدعاية لقضية بلادهم في الخارج، وفي النهاية
أعرب عن أمله الكبير في إنقاذ بلاده من الاحتلال بفضل معاونة الدول الشرقية
والإسلامية وسعيها لعرض الأمر على مجلس الأمن حتى تعود الحقوق إلى
أصحابها. (٤)

(١) محمد قاسم أمين، مرجع سابق، ص ٢٥٢.

(٢) محمد حرب. الإنتاج الذري الصيني وصلته بمسلمي تركستان الشرقية، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٣) محمد حرب، نفس المرجع السابق، ص ٢٦ - ٢٧.

(٤) جريدة الأهرام ١/٢٨/١٩٥٢م، ص ٥، الهيئة العامة للكتاب، قاعة الميكروفيلم.

- إرسال ترجمة معانى القرآن الكريم باللهجة الأويغورية ، والتي طبعت فى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ هجرية - ١٩٩٥م . وكان قد تم إرسال ٢٠٠ ألف نسخة كهدية من خادم الحرمين الشريفين إلى الجمعية الإسلامية لمقاطعة سنكيانج ، ولكن السلطات الشيوعية صادرتها وأتلفتها . (١)

- من ضمن النتائج التى حققها عيسى آلبتكين أيضا من جهوده تلك؛ أنه اختير عضواً فى المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى فى مكة عام ١٩٨١م ثم اختير عضواً بالرابطة عام ١٩٨٥م . (٢)

- تأمين مصروفات مجلة صوت التركستان يقوم به المهاجرون بالمملكة العربية السعودية فى صورة مساعدات شهرية مقررة من المهاجرين . وكان هذا قراراً من قرارات مؤتمر الجاليات فى العالم ، الذى انعقد فى المملكة العربية السعودية فى عام ١٩٥٤م ، وقد اجتمع فيه ممثلو الجاليات التركستانية فى المهاجر بمختلف الزعماء المسلمين . كما أوصت اللجنة التحضيرية للمؤتمر باتخاذ قرارات عملية لتقوية الحركات التحريرية للتركستان فى العالم . وكذلك إرسال وفد من المهاجرين فى المملكة العربية السعودية للطواف حول العالم لعرض قضية تركستان على الرأى الإسلامى العالمى . وأيضاً تشكيل مجلس إدارة لمجلة صوت التركستان فى كل بلد من بلدان المملكة العربية السعودية لتتولى جمع الاشتراكات والتبرعات لهذه المجلة ، وإصدارها باللغات التركية والأوردية والفارسية والإنجليزية . (٣)

- تأسست برامج إذاعية تتحدث عن تركستان والتركستانيين فى المملكة العربية

(١) توختى آخون أركين ، تركستان الشرقية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م ، المنار الجديد ، مرجع سابق ، العدد ٢٧ يوليو ٢٠٠٤ م ، ص ١٥١ .

(2) Hamit göktürk, g . e, S. 20

(٣) إبراهيم وأصل التركستانى ، مجلة صوت تركستان ، مرجع سابق ، العدد الثامن ، القاهرة ١٩٥٥ م ، ص

مجلة باسم صوت تركستان تصدر باللغة العربية، برئاسة ابراهيم واصل
التركستاني. (١)

وحققت زيارته للقاهرة عدة نتائج منها :-

- قام إداريو الإخوان المسلمين - أثناء زيارة عيسى ألبتكين لمصر - بتنظيم مؤتمر
كبير لكي تتاح له الفرصة لشرح أبعاد قضية تركستان الشرقية. وكان ذلك - على حد
تعبيره - فرصة طيبة ومساعدة جليلة. (٢)

- قامت جماعة الكفاح لتحرير الشعوب الإسلامية - بمصر - بتأييد قضية تركستان
والاحتجاج في عام ١٩٥٢م لدى سكرتير عام هيئة الأمم المتحدة ضد مظالم
السوفيت في التركستان، ونتيجة لهذه الاحتجاجات أدرجت هذه الشكوى فعلاً في
جدول أعمال مجلس الأمن في جلسة سبتمبر من عام ١٣٧٤هـ - ١٩٥٣م. (٣)

- تشكيل مجلس إدارة مؤقت بالقاهرة للإشراف على أعمال مجلة صوت
التركستان وشؤونها. وجاء ذلك نتيجة لقرار مؤتمر الجاليات في العالم الذي عقد
عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٤م. (٤)

ثانياً : - المؤتمرات التي شارك فيها عيسى يوسف ألبتكين في البلدان العربية
يأتى اشتراك عيسى ألبتكين في هذه المؤتمرات نتيجة لسعيه المستمر لاشتراك
ممثلين عن تركستان الشرقية في مؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية
والمؤتمرات الإسلامية الأخرى التي تعقد في البلاد الإسلامية، لكي يطرح فيها
قضية تركستان الشرقية. (٥)

(١) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢ .

(٢) محمد حرب ، الإسلام في آسيا الوسطى والبلقان ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .

(٣) مجلة صوت تركستان ، مقال بدون كاتب ، مرجع سابق ، العدد الخامس ، القاهرة ١٩٥٤ م ، ص ١٩ .

(٤) مجلة صوت التركستان ، مقال بدون كاتب ، مرجع سابق ، العدد الثامن ، القاهرة ١٩٥٥ م ، ص ٩ .

(٥) محمد حرب ، الإنتاج الذرى الصينى وصلته بمسلى تركستان الشرقية ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

وهناك مقالة أخرى كذلك ظهرت فى مجلة منبر الشرق بتاريخ ١٩٥١/١٢/٢١ فى الصفحة الأولى تحت عنوان " تركستان الشرقية تئن " ويتحدث كاتب المقال عبد الكريم محمد عن استعمار الروس والصينيين الشيوعيين للمسلمين فى الشرق الأقصى، وخاصة غزو الشيوعيين الصينيين أرض تركستان الشرقية كما فعل الروس من قبل فى تركستان الغربية. كما تحدث عما عاناه الأهالى من تعذيب وإرهاب، وكذلك عن مقاومة التركستانيين، وعن هجرة البعض إلى الخارج. ويتحدث كذلك عن عيسى يوسف ألبتكين وعن تبنيه لقضية وطنه ومواطنيه، وما يلقه من آمال على إخوانه المسلمين فى الدول الإسلامية فى أن يكونوا أنصارا لهم. وذكر الكاتب لقائه بعيسى ألبتكين، حيث قال إن هدفه من زيارته رغبته فى تأييد إخوانه المسلمين تأييداً أدبياً فى المنظمات الدولية، ووعوئاً ثقافياً بتعليم أبناء المهاجرين فى البلاد الإسلامية، وخاصة مصر، لكى يُعد هؤلاء الشباب إعداداً يؤهلهم للعمل على تخليص بلادهم من الاستعمار، وليس هدفه الحصول على مساندة عسكرية. (١)

مؤلفات عيسى ألبتكين باللغة العربية

ألف عيسى ألبتكين بعض الكتب باللغة العربية وطبعها فى القاهرة، وذلك لكى تسهم هذه المؤلفات فى خدمة قضية تركستان الشرقية والتعريف بها فى دول العالم العربى. ومن هذه المؤلفات :-

١ - مأساة تركستان الشرقية ، و صدر فى القاهرة عام ١٩٥٢م باللغة العربية.

٢ - المسلمون خلف الستار الحديدى، صدر فى القاهرة عام ١٩٥٢م باللغة

العربية. (٢)

كما أنه فى الفترة التى قضاها فى القاهرة ما بين عام ١٩٥١م - ١٩٥٤م؛ أسس

(١) عبد الكريم محمد ، مجلة منبر الشرق ١٩٥١/١٢/٢١ م ، الهيئة العامة للكتاب العدد ٦٧٢ ، ص ١ .

(٢) محمد حرب ، المسلمون فى آسيا الوسطى والبلقان ، مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

والمادية من دول العالم خاصة الهند والعالم البوذي ، وقد عرضت بعض دول العالم . ومنها دول إسلامية . قضية التبت على الأمم المتحدة بضع مرات، وقامت المنظمات العالمية بتقديم المعونة المادية للتبت، كما قدمت بعض الدول الأوروبية منحاً دراسية لطلاب التبت من أبناء المهاجرين إليها . لذا قرر عيسى يوسف ألبتكين أن يجعل قضية بلاده جزءاً من قضية أكبر تحظى باهتمام المنظمات الدولية، وهي قضية تحرير التبت ومنغوليا من الحكم الصيني، وذلك أملاً في أن تحظى قضية بلاده بنفس الاهتمام الذي تحظى به هاتان القضيتان. وفي عام ١٩٨٨م تكونت اللجنة الموحدة لشعوب تركستان الشرقية ومنغوليا والتبت، وأصدرت اللجنة بياناً أوضحت فيه رغبتها في توحيد كفاحها من أجل الاستقلال والتخلص من الصين. كما قررت هذه اللجنة إصدار دورية لشرح قضية شعوبهم. وتم اختيار الدلاي لاما . زعيم التبت . قائداً روحياً ومتحدثاً باسم اللجنة الموحدة، وذلك بغية الاستفادة مما يحظى به من مكانة روحية وتقدير على المستوى الدولي، كما اختير عيسى يوسف ألبتكين ليكون نائب رئيس هذه اللجنة. (١)

وقد كان لعيسى ألبتكين عتاب على الصحافة العربية . في ذلك الوقت . أنها تذكر اسم سنكيانج في كتاباتها بدلاً من الاسم الحقيقي والإسلامي وهو تركستان الشرقية. (٢)

وهناك بعض النتائج التي أسفرت عنها جهود عيسى ألبتكين في الدول العربية، وهي كالتالي :-

١ - استطاع حث المؤتمر الإسلامي في مقديشيو عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٤م . من خلال مشاركته فيه . على أن يصدر قرارات إيجابية لصالح تركستان الشرقية، ولكن

(١) ماجدة مخلوف ، المنار الجديد . مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٢) محمد حرب ، الإنتاج الذري الصيني مرجع سابق ، ص ٣٩ .

- ١ - المؤتمر الإسلامى المنعقد فى بغداد عام ١٢٨٣هـ - ١٩٦٢م . (١)
 - ٢ - المؤتمر الإسلامى المنعقد فى مقديشو عام ١٢٨٥هـ - ١٩٦٤م ، وكذلك المنعقد فى مكة المكرمة عام ١٢٨٦هـ - ١٩٦٥م . (٢)
 - ٣ - مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية فى ليبيا عام ١٢٩٨هـ - ١٩٧٧م ، بأن قدم مذكرة تشرح قضية تركستان الشرقية لوزراء الخارجية المشتركين فى المؤتمر . (٣)
 - ٤ - اجتماعات رابطة العالم الإسلامى التى تتعقد سنوياً فى مكة المكرمة ، فى أعوام ١٩٨١م ، و ١٩٨٢م ، و ١٩٨٤م ، و ١٩٨٥م ، و ١٩٨٧م . (٤)
- كان هدف عيسى يوسف ألبتكين من وراء جهوده تلك أن تقوم الدول الإسلامية والعربية بإدراج قضية تركستان الشرقية ضمن قضايا العالم الإسلامى ، وافتتاح مكتب لرعاية قضية تركستان الشرقية لدى الأمانة العامة لوزراء خارجية الدول الإسلامية . (٥) كما كان يأمل من جولاته ومقابلاته ومشاركته فى المؤتمرات فى الدول العربية ، وكذلك المذكرات التى أرسلها للرؤساء ورجال الدولة والملوك أن يحظى بتأييد الدول العربية لقضية تركستان الشرقية والتعريف بها ، وكذلك الحصول منهم على التأييد الأدبى والمعنوى أسوة بتأييد العالم لقضايا مشابهة مثل التبت التى تقع أيضاً تحت الاحتلال الصينى الشيوعى . (٦)
- وجدير بالذكر أن قضية التبت تلقى أشكالا شتى من المساعدة المعنوية

(١) محمد حرب ، الإنتاج الذرى الصينى ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٦ .

(4) www. Gökbayrak . com

(٥) محمد حرب ، نفس المرجع السابق ، ص ٢٨ .

(٦) نفس المرجع السابق ، ص ٢٩ .

السلمية والدبلوماسية. وفي سبيل ذلك طاف بالعديد من دول العالم لشرح قضية بلاده، فقد قام بعدة جولات في هذه البلاد وشارك كذلك في المؤتمرات التي عقدت فيها؛ سواء بشخصه أو بمذكرات أرسلها لكي يشرح فيها وضع قضية وطنه تركستان الشرقية، وجهاد شعبها لنيل الاستقلال. ويتقدم في هذه المذكرات بعرض مطالب شعبه للعمل على إيجاد آلية للاستجابة لتلك المطالب وأولها الاستقلال. وفيما يلي عرض لجهوده تلك في دول العالم المختلفة - بخلاف تركيا والعالم العربي - وكذلك جهوده في المحافل الدولية كالمنظمات الدولية والمؤتمرات :-

أولاً: - زيارات عيسى آلبتكين ومقابلاته في دول العالم المختلفة

قام عيسى آلبتكين بزيارات متعددة لزعماء العالم بصفة عامة، في سبيل تنبيه الرأي العام العالمي لقضية تركستان الشرقية. فقد زار كل من باكستان عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٣م والتقى برئيسها أيوب خان، والهند عام ١٣٨٤هـ - ١٩٦٣م والتقى برئيس وزراءها. في ذلك الوقت - نهرو - (١) وقد زار كل من أفغانستان وأندونيسيا و إيران وماليزيا وسيلان واليابان وتايلاند والفلبين وأمريكا والنمسا وفرنسا وأستراليا وألمانيا الغربية والسويد وبلجيكا وإنجلترا في الفترة من ١٣٩٠هـ - ١٩٦٩م - ١٣٩١هـ - ١٩٧٠م. (٢)

وفي تلك الدول التي زارها قابل العديد من ملوك ورؤساء جمهوريات، وكذلك رؤساء وزارة ووزراء وزعماء سياسيين ودينيين ووطنيين وعدد من رجال الدولة، وقام بشرح قضية بلاده لهم ، وكان هدفه هو اكتساب تأييد هذه الشخصيات ومساندتها لقضايا التحرير الوطني للأتراك المسلمين الواقعيين تحت الاحتلال

(1) Isa Yusuf Alptekin, Doğu Türkistan İnsanlıktan Yardım İstiyor, Otağ Matbaası, İstanbul 1974, S. 207 , 208 .

(2) S. Mahmut Kaşgarlı g . e, S. 351 .

لم تطبقها دولة إسلامية واحدة في ذلك الوقت، ولم يتم متابعة هذه القرارات. (١)
٢ - نتيجة لنداءاته المستمرة باشتراك ممثلين عن تركستان الشرقية في
المؤتمرات واللقاءات العربية و الإسلامية؛ تم اشتراكه في اجتماعات المجلس
التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي - وأصبح عضواً بها - في عام ١٤٠٢ هـ -
١٩٨١ م، واستطاع أن يؤثر في المؤتمرين حتى أصدر المجلس عدة قرارات تدين
الصين الشعبية. (٢)

٢ - بدأ الاهتمام بقضية تركستان الشرقية في الكويت، حيث أصدرت الأخبار
نشرة الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية وفيها تعريف جيد بتركستان
الشرقية وقضيتها وأمل مسلميها في التحرر من الاستعمار الصيني الشيوعي. كما
ورد في صدر صفحات كتاب عيسى يوسف ألبتكين « قضية تركستان الشرقية »
مقال نقلا عن مجلة المجتمع الكويتية فيه ترجمة لحياة عيسى يوسف ألبتكين
وجهوده في خدمة بلاده. (٣)

وقد كان عنوان المقال هو : - من عيسى يوسف ألبتكين؟ ثورة المسلمين في
تركستان الشرقية ٩. (٤) وقد اشتمل عنوان المقال على الاسم الإسلامي تركستان
الشرقية وليس سنكيانج، وهي إحدى النتائج الإيجابية لمطلب عيسى بأن تذكر
الصحافة الإسلامية اسم تركستان الشرقية في كتاباتها.

٣ - فك دول العالم والمافل الدولية

لم يدخر عيسى يوسف ألبتكين جهداً في سبيل التعريف بقضية بلاده لكي
يحظى بتأييد عالمي أملاً في المساهمة في الحصول على الاستقلال بالطرق

- (١) محمد حرب ، الإنتاج الذري الصيني مرجع سابق ، ص ٢٦ .
- (٢) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .
- (٣) محمد حرب ، نفس المرجع السابق ، ص ، ٢٤ .
- (٤) نقلاً عن عيسى يوسف ألبتكين ، قضية تركستان الشرقية ، مرجع سابق ، ص ٢ ، وصدر هذا المقال في عدد
المجلة رقم ٢٢٥ الصادر في صفر عام ١٣٩٧ هـ أول فبراير عام ١٩٧٧ م .

ينفق كل ما لديه في سبيل استقلال وطنه تركستان الشرقية. (١)

وقد حققت هذه الزيارات نتائج إيجابية منها :-

١ - كان لزيارته لإندونيسيا صدى كبير واستجابة طيبة، حيث اهتمت الصحف الإندونيسية بتلك الزيارة فنشرت أثناء إقامة عيسى ألبتكين في إندونيسيا مقالات مطولة عن تركستان الشرقية تحت فيها الشعب والحكومة لمساندة تركستان بصفة علنية وفي المجالات الدولية بدون تحفظ. ثم عقد عيسى ألبتكين مؤتمراً صحفياً كبيراً في جاكرتا حضره مندوبو الصحف بأجمعها، مما جعل لهذا المؤتمر صدى كبير. (٢)

٢ - حصل على دعم رجال الدولة حيث دعوه للاشتراك في المؤتمرات الدولية المنعقدة في بلادهم، حيث شارك في عدة مؤتمرات دولية سيتم ذكرها في النقطة الخاصة بالمؤتمرات التي شارك فيها .

٣ - أكسبت هذه الزيارات المتعددة لمختلف دول العالم؛ الخبرة لعيسى ألبتكين في مجال الدولة والحكومة نتيجة لمقابلاته تلك مع العديد من رجال الدولة فتميز كرجل سياسة ودولة.

ثانياً : - المؤتمرات التي شارك فيها عيسى يوسف ألبتكين

١ - مؤتمر آسيا - إفريقيا في دلهي عام ١٢٨١هـ - ١٩٦٠م. (٣)

٢ - المؤتمر الإسلامي المنعقد في كشمير عام ١٢٨٤هـ - ١٩٦٣م. (٤)

٣ - المؤتمر الإسلامي العالمي بالصومال في عام ١٢٨٥هـ - ١٩٦٤م. (٥)

(1) Azimet, Istiklal Mücadelesi, g . e, 1999, S. 87 .

(٢) محمد أسد شهاب ، مرجع سابق ، ص ١١٢ - ١١٥ .

(3) Altan Deliorman, g . e, S. 8 .

(٤) محمد حرب ، الإنتاج الذري الصيني، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(5) S. Mahmut Kaşgarlı g . e, S. 351 .

الصيني والروسي في ذلك الوقت، وطرح هذه القضايا على الأمم المتحدة. ومن أمثلة الشخصيات التي التقى بها؛ تانجكو عبد الرحمن رئيس وزراء ماليزيا عام ١٣٩١هـ - ١٩٧٠م، ورئيس البرلمان طانرى يوسف . (١) كما التقى في تلك الفترة أيضاً . أى في ١٩٧٠م . بالدكتور متين دفترى رئيس إيران، ورئيس إندونيسيا الدكتور محمد داتسير، ومساعد الرئيس العام لحزب حكومة أندونيسيا وعضو البرلمان عمران رسجيدى، ورئيس مجلس مؤسسى إندونيسيا الحاج عبد الحارث ناسوتيون، ووزير الخارجية الدكتور آدم مالك، ورئيس البرلمان اليابانى ناقافونادو . والتقى أيضاً مع أبو الأعلى المودودى من زعماء باكستان الدينين ، والتقى بالدلاى لاما زعيم التبت . (٢) وجدير بالذكر أنه كان فى اندونيسيا هيئة تحرير تركستان الشرقية التي تأسست عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٤م، ولكن بسبب الأوضاع وتسلط الشيوعية بعد عام ١٣٧٧هـ - ١٩٥٦م؛ توقفت أعمال هذه الهيئة وجمدتها الحكومة، ثم عادت إلى العمل بعد زوال الحكم الشيوعى . (٣) ثم التقى برئيس مجلس النواب الأمريكى جون ماك كورماك، ونائب نيويورك جون م . مورفى عام ١٩٧٠م . (٤)

فى عام ١٣٩٧هـ - ١٩٧٦م قام عيسى آلبتكين بصحبة ابنه أركين بجولة فى أوروبا وأمريكا عرض فيها قضية بلاده لأقطاب العالم الحر، فزار خلال تلك الرحلة خمس عشرة دولة، كما اجتمع خلالها بأعضاء مجلس النواب الأمريكى وشرح لهم قضية بلاده وكانت هذه الرحلة على نفقته الخاصة . (٥) فقد كان عيسى آلبتكين

(1) Isa Yusuf Alptekin, a. g. e, S. 211 - 213 .

(2) www. Taklamakan . com .

(٣) محمد أسد شهاب . كفاح تركستان ضد الاستعمار الروسى . مؤسسة دار الصادق للنشر . بيروت . الطبعة الأولى ١٩٧١م . ص ١١٥ .

(4) Isa Yusuf Alptekin, Dogu Türkistan İnsanlıktan Yardım Istiyor g. e, S. 214 .

(٥) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢ - ٢٩٥ .

- المطالبة بتأسيس لجنة دولية دائمة لمؤتمر آسيا - افريقيا للتحقيق فيما يجرى

لمسلمى الصين وروسيا . (١)

وتتفق تلك المطالب مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حيث تشمل المجموعة الأولى منه على حق كل إنسان في الحياة والحرية وسلامة الجسد، وحقه في التحرر من التعذيب أو التعرض لأي شكل من أشكال المعاملة القاسية أو اللا إنسانية أو الحاطة بالكرامة. (٢)

وقد عرض مع هذه المذكرة تقريراً مشتركاً بخصوص عدد من زعماء الأتراك الأسرى من الدول السابق ذكرها . وكان عيسى آلبتكين قد أرسل هذه المذكرة إلى مؤتمر باندونج عن طريق محمد علي بوغرا رئيس وزراء باكستان . (٣)

- أرسل عيسى آلبتكين عدة مذكرات إلى رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية في سنوات مختلفة، وقد تباينت ردود الفعل الأمريكية تجاه تلك المذكرات وما جاء فيها من مطالب خاصة بدعم قضية تركستان الشرقية . وتخضع ردود الأفعال الصادرة عن رؤساء أمريكا تجاه قضية تركستان الشرقية إلى طبيعة العلاقات الأمريكية الصينية في فترة إرسال كل مذكرة، لذا يجب توضيح طبيعة العلاقات الأمريكية الصينية وتطورها لإلقاء الضوء عليها، ومعرفة مدى استثمار عيسى آلبتكين لتلك العلاقات بما ينعكس بالفائدة على قضية وطنه وشعبه؛ بغية الحصول على الدعم والمساندة من الولايات المتحدة لقضيته.

(1) Isa Yusuf Alptekin, Unutulan Vatan, g . e, S. 20 .

(٢) عبد الحسين شعبان . مرجع سابق . ٥٩ .

(3) Isa Yusuf Alptekin, a . g . e, S. 23 - 35 .

٤ - المؤتمر الإسلامي المنعقد في كراتشي بباكستان في عام ١٣٩٩هـ -
١٩٧٨م. (١)

وكانت مشاركاته تلك نتيجة لنداءاته للدول الإسلامية بإشراك مندوبين عن
تركستان في تلك المؤتمرات المنعقدة.

**ثالثاً : - المذكرات التي أرسلها عيسى يوسف آلتهكين لعدة مؤتمرات
انعقدت في عدد من الدول وإلى عدد من الأشخاص كذلك**

- مذكرة مقدمة إلى رئاسة مؤتمر باندونج المنعقد في عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٥م،
وقد أرسلها بالاشتراك مع سعيد شامل وزير الدفاع الأسبق في شمال القوقاز، وهو
حفيد الشيخ شامل. (٢)

وطالب في تلك المذكرة بتقديم الدعم لقضيته، ووقف المذابح التي ترتكب في
القوقاز الشمالية وأذربيجان وإيدل - أورال والقرم وتركستان الكبرى.

- وقف هجرة السكان غير الأصليين من كل من روسيا والصين إلى هذه البلدان.

- مطالبة الأمم المتحدة للدول المستعمرة بتحقيق الحرية للدول التي تستعمرها؛

استناداً إلى حقوق الإنسان.

(١) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٢٩٥ .

(٢) إن الشيخ شامل من داغستان ، وهو زعيم سياسي بارز وقائد عسكري قدير ذو مهارة فائقة حيث وحد الكفاح ضد
السياسة الاستعمارية القيصرية من أجل تحرير القوقاز . وقد الحق شامل بالروس خسائر جسيمة في عدة معارك بين
سنة ١٨٤٠ و ١٨٤٢ م

(روبرت كونكوس ، قطة الأمم ، ترجمة : صادق إبراهيم عودة ، الشركة الدولية للطباعة والنشر ، طبعة أولى ١٩٨٨ م ،
ص ٢٨ ، ١١٧)

وقد وقف الشيخ شامل في وجه روسيا لمدة خمسة وعشرين عاماً ، وفي عام ١٣٧٦هـ - ١٨٥٩ م خرج إلى تركيا بعد أن
سقط جميع رجاله وقعد كل مالمديه من سلاح بسيط ومؤن ، ثم توجه إلى المدينة المنورة وتوفي هناك عام ١٨٧١ م . وقد
كان الشيخ شامل من أتباع الطريقة النقشبندية التي كان لها أعظم الأثر في إذكاء روح الجهاد والمقاومة ليس فقط في
القوقاز فحسب بل في جميع الأراضي الإسلامية التي وقعت تحت سيطرة الروس .

(محمد على البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ، مرجع سابق ، ص ٤٦)

الوطنيين والشيوعيين. كما اعتبرت القوة الرأسمالية فى العالم، مما يجعلها أكبر مهدد لثورتها. أما أمريكا فكانت تعد النظام الشيوعى الجديد مضادا لسياستها للاحتواء والسيطرة. (١)

وزادت عوامل التوتر بينهما بعد احتلال الصين للبت عام ١٢٧١هـ - ١٩٥٠م ، وسماحها للشيوعيين فى الهند الصينية باستخدام الإقليم للجوء السياسى، مما جعل السياسة الأمريكية تستنتج أن الشيوعيين الصينيين سيصبحون جزءاً من المعسكر السوفيتى، وأنهم يتجهون لنشر الشيوعية فى الشرق الأقصى. (٢) فخشيت أمريكا من تحول هذا المحيط البشرى المواجه لها على الضفة الغربية للمحيط الهادى إلى الشيوعية؛ مما يؤدى إلى خلل فى التوازن الدولى فى منطقة الشرق الأقصى، خاصة وأن الصين كانت تسعى إلى نشر الشيوعية فى منطقة جنوب شرق آسيا، وكان فى هذا تهديدا للأمن القومى الأمريكى، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى عدم الاعتراف بالنظام الصينى الشيوعى. (٣)

وفى الخمسينيات من القرن الماضى رسمت الولايات المتحدة سياستها الخارجية على أساس عزل الصين الشعبية، وتوطيد صلاتها بدول جنوب شرق آسيا وإعلان المصالح المشتركة بينهما لوقف التوسع الصينى. (٤)

(1) Harry Harding, A fragile relationship the United States and China since 1972, Washington 1992, P. 252

(٢) فؤاد فتحى ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جمهورية الصين الشعبية ، (١٩٤٩م - ١٩٧٢م) رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ص ٣٣ ، نقلاً عن :

Werner Levi, American Foreign policy Toward China , Journal of international affairs, Vol. 11, No. 2, 1975, P. 150 - 151 .

(٣) محمد محمود السروجى ، سياسة الولايات المتحدة الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين ، مطبعة المصرى ، الاسكندرية ١٩٦٥ م . ص ٢٤٠ .

(٤) فؤاد فتحى ، المرجع السابق ، ص ٤٥ .

العلاقات الأمريكية الصينية

إن توضيح خلفية العلاقات الأمريكية الصينية يفيد في الربط بين سياسة أمريكا تجاه الصين وما قدمته من مساندة لقضية تركستان الشرقية وشعبها، وما لم تقدمه، وذلك طبقاً لتوجهاتها ومصالحها في المنطقة، وتغير هذه التوجهات والمصالح بتغير الفترة الزمنية.

ولمزيد من التعمق لفهم تغير تلك العلاقات؛ يتم تقسيمها إلى ثلاث مراحل، الأولى من عام ١٢٧٠هـ - ١٩٤٩م حتى عام ١٣٩٠هـ - ١٩٦٩م، والثانية من عام ١٣٩٠هـ - ١٩٦٩م حتى انهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، والأخيرة بعد عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١. العلاقات الأمريكية الصينية من ١٩٤٩ حتى ١٩٦٩م

يبدأ الحديث عن العلاقات الأمريكية الصينية بعد الحرب العالمية الثانية، فقد قامت سياسة أمريكا تجاه الصين بعد الحرب العالمية الثانية على التحالف مع الصين ليكون لها دور استراتيجي في الشرق الأوسط؛ وذلك لاحتواء اليابان والحد من نفوذها وسيطرتها على من يجاورها من الدول، ولكن هذه السياسة تغيرت تماماً فقد كان لنجاح الثورة الشيوعية الصينية وتأسيس جمهورية الصين الشعبية في أكتوبر عام ١٢٧٠هـ - ١٩٤٩م أثره في زرع الخلاف بين أمريكا والصين، واستمر هذا الخلاف أكثر من عشرين عاماً. ويعود هذا الخلاف إلى تباين المواقف ووجهات النظر بين الدولتين، فالصين رأت أن أمريكا كانت أكبر مساعد لشيانك كاي شك (١) رئيس حزب الكومنتانغ - ومعارض الشيوعية - أثناء الحرب الأهلية بين

(١) شيانك كاي شك : ولد عام ١٨٨٦م ، وانضم وهو فتى لحزب الكومنتانغ وكان بينض في دخيلته المبادئ الشيوعية ولكنه أظهر نودد للشيوعيين واستعان في بادئ الأمر ببعض المستشارين من الاتحاد السوفيتي ، إلى أن أصبح رئيساً لحزب الكومنتانغ بدأ ينكل بالشيوعيين .

(محمد قاسم - أحمد نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار المعارف . القاهرة . بدون تاريخ ، ص ٤٢٢)

- تأسيس منظمة لتحقيق هدف الاستقلال على غرار منظمة "اللجنة الأمريكية

للتحرر من البلشفية". (١)

٢- مذكرة مرسلة إلى جون كيندى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٢٨٢هـ - ١٩٦١م بمناسبة تنظيمها "أسبوع الشعوب المحتلة". وذلك لتوضيح الفروق بين شعب تركستان الشرقية والصين، وأن تركستان الشرقية ومنشوريا ومنغوليا الداخلية والتبت ليست أرضاً صينية؛ وذلك لأن مجلس النواب الأمريكى فى "القرار المشترك" الصادر عنه قد ذكر فيه عبارة "أرض الصين الأصلية"، فطلب عيسى آلبتكين من الرئيس الأمريكى الوقوف إلى جانب تركستان الشرقية فى كفاحها، بصفته - حسب تعبيره - زعيم جبهة الحرية. (٢)

٣ - مذكرة مرسلة إلى ل. جونسون مساعد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية أثناء زيارته لاستانبول عام ١٢٨٢هـ - ١٩٦٢م، ومرة أخرى عام ١٢٨٥هـ - ١٩٦٤م طلب منه فيها: -

- العمل على نقل قضية تركستان الشرقية إلى الأمم المتحدة.

- إدراج اسم تركستان الشرقية فى قائمة "أسبوع الشعوب المحتلة" الذى ينظم كل عام فى أمريكا فى الأسبوع الثالث من شهر يوليو، ومناقشة قضيتها وتأييد عرض قضية شعبها المطالب بالحرية على دول العالم الحر.

- تشكيل لجنة خاصة بالشعوب التى تحتلها الصين الشيوعية مثل "لجنة

التحرير الأمريكية" الموجودة فى أمريكا، والعمل على بدء النشاط فيها.

(1) Isa Yusuf Alptekin, Unutulan Vatan, . g . e, S. 71

(2) a . g . e, S. 79

* من الملاحظ تكرار هذا المطلب من جانب عيسى آلبتكين فى كل المذكرات التى أرسلها إلى العديد من الجهات .
فقد كان يهدف إلى تدويل القضية لتحظى باكبر قدر ممكن من الدعم والمساندة والتأييد .
* بعد المطلب الثانى و الثالث مطالبين تم تكرارهما ، فقد طالب بهما من قبل فى المذكرة المرسلة إلى أيزنهاور عام ٥٥٩١م ويرجع التكرار إلى أهمية تلك المطالب فى التأثير على القضية إذا تم تلبينهما .

واعتمدت سياسة عزل الصين عن محيطها الإقليمي على عقد التحالفات السياسية والاقتصادية مع دول الجوار الصيني (١) فى محاولة منها للتضييق على الصين وزعزعة النظام الشيوعى فيها؛ بسبب انتشار المد الشيوعى فى تلك الفترة فى نطاق كبير فى الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية ودول أخرى كانت تتخذ موقف العداء من الولايات المتحدة الأمريكية. ولكن فشلت أمريكا فى عزل الصين فاتجهت لحصارها تجارياً، ولكن الحظر الأمريكى على الصين الشعبية باء بالفشل أيضاً. (٢)

وقد التقت المصالح الأمريكية - فى تلك الفترة - مع أهداف مسلمى تركستان الشرقية، لذا فقد حاول عيسى آلبتكين الاستفادة من طبيعة هذه العلاقات والأجواء السائدة بين البلدين فى دعم أمريكا لقضيته وذلك من خلال التقدم بمطالب خاصة بقضية تركستان الشرقية فى المذكرات المرسلة منه إلى رؤساء أمريكا فى تلك الفترة، ومن أمثلتها :-

- ١- مذكرة مرسلة إلى أيزنهاور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية فى ١٢٧٦هـ - نوفمبر ١٩٥٥م، وقد أرسلها بالاشتراك مع محمد أمين بوغرا وطلب فيها مساندة مسانده لكفاح شعب تركستان الشرقية ضد التجاوزات الصينية الاحتلالية.
- دعم المهاجرين التركستانيين الذين هاجروا من استقلال كل من تركستان الشرقية والتبت ومنغوليا.

(١) عقدت أمريكا مجموعة من التحالفات مع دول آسيا ومنها الفلبين واليابان وكوريا الجنوبية وباكستان .

(فؤاد فتحى ، مرجع سابق ، ص ٤٥)

(٢) فؤاد فتحى ، مرجع سابق ، ص ٤٦ ، ٦٢ ، نقلًا عن :

ومن هذا المنطلق واستغلالا للعلاقات الطيبة التي سادت في تلك الفترة، أرسل عيسى ألبتكين مذكرات إلى رؤساء أمريكا في تلك الفترة عساه يجد صدق لمطالبه لدى أمريكا واتجاهها لاستخدام علاقاتها الطيبة مع الصين في الضغط عليها لتحقيق تلك المطالب. فقد أرسل مذكرة إلى ريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٣٩٠هـ - يوليو ١٩٦٩م يشكو فيها خلو « صورة التقرير المشترك » - الذي أعده مجلس النواب الأمريكي - من اسم تركستان الشرقية التي تعاني من خطر محاولة الصين لمحو اسمها من التاريخ، وذكرها التقرير على أنها من الاراضى الصينية الأصلية. وطلب منه ذكر اسم تركستان الشرقية في « التقرير المشترك ». (١)

ثم أعقب تلك المذكرة بأخرى إلى نيكسون أيضا عام ١٣٩١هـ - فبراير ١٩٧٠م وطلب فيها - عرض الولايات المتحدة الأمريكية لقضية تركستان الشرقية على الأمم المتحدة وشجب الظلم الصينى تجاه شعبها .

- سعى أمريكا لدى الصين للاعتراف باستقلال تركستان الشرقية .

- أن تعقد أمريكا مباحثات مع دول مثل انجلترا وألمانيا واليابان والهند

وباكستان وإيران وتركيا من أجل استقلال تركستان .

- رفع اسم سنكيانج من كل المنشورات واستبداله بالاسم الأصلي تركستان

الشرقية .

- التخطيط لتحقيق الاستقلال للشعوب التي تحتلها الصين؛ إذا ما اندلعت

المواجهة بين الصين والعالم الحر، ويبدأ التخطيط من اليوم لكي يستفيد أطفال

تلك الشعوب في المستقبل. (٢)

(1) Isa Yusuf Alptekin, Unutululan Vatan, g . e, S. 112 .

(2) a. g. e, S. 114 .

- التوصية بإعلان الصين اعترافها الرسمي بحق الحكم الذاتى لتركستان

الشرقية. (١)

٢. العلاقات الأمريكية الصينية من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧١م

تمثل تلك الفترة المرحلة الثانية من العلاقات الأمريكية الصينية، فبعد فوز نيكسون فى الانتخابات الأمريكية عام ١٣٩٠هـ - ١٩٦٩م، بدأ الاتجاه نحو الانفتاح تجاه الصين - لتغيير سياسة أمريكا تجاهها فى تلك الفترة - فقد كان لتوتر العلاقات الروسية الصينية - وهما قوتان أساسيتان فى النظام الشيوعى - أثره فى تغيير سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصين، حيث وصل الصراع الصينى السوفيتى (٢) إلى ذروته عام ١٩٦٩م بالحرب على الحدود، فأرادت الولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة من هذا التوتر والاتجاه إلى التقارب مع الصين ومساندتها ضد روسيا. وقد استجابت الصين لهذا الاتجاه لرغبتها فى الحصول على حليف قوى لها فى هذا الصراع، وعلى اعتبار أن أمريكا بالنسبة لها هى العدو البعيد عكس الاتحاد السوفيتى الذى يشترك معها فى حدود طويلة.

وهكذا تطورت العلاقات بين أمريكا والصين حتى بداية عودة العلاقات بينهما بزيارة نيكسون للصين عام ١٣٩٢هـ - ١٩٧١م، وبداية التقارب والتبادل التجارى والثقافى والزيارات بين البلدين عام ١٩٧١م، وهو العام الذى دخلت فيه الصين الشعبية الأمم المتحدة. (٣)

(1) Isa Yusuf Alptekin, Doğu Türkistan insanlıktan yardım istiyor, . g . e, S. 81 .

(٢) بدأت بوادر التوتر فى العلاقات بين الصين والاتحاد السوفيتى فى أوائل الخمسينيات من القرن الماضى ، ولكن هذا الصراع تقاعل بصورة جدية فى النصف الثانى من الخمسينيات ، وتبلور فى صورة صراع أيديولوجى على بحلول الستينيات . ومن العوامل التى أسهمت فى تقاعل العلاقات بينهما ، مسألة الأمن العسكرى ، وكذلك النزاع بينهما حول التجارب النووية . (انظر ، فوزى درويش ، الشرق الأقصى الصين واليابان (١٨٥٣ - ١٩٧٢) مطابع غياشى ، طنطا ١٩٩٤م ، ص ٢٢٨ ٢٣٤ .

(٣) فؤاد فتحى ، مرجع سابق ، ص ٢٣٥ ، ٢٥٨ ، ٢٩٠ .

الشرقيين فريسة سهلة للصين فعانوا من الظلم الصيني وكل ذلك تحت شعار مكافحة الإرهاب، فكانت أول كبش فداء للسياسة الأمريكية الخاطئة بعد أحداث

١١ من سبتمبر ٢٠٠١م هي تركستان الشرقية والأويغور. (١)

ولكن تداركت أمريكا بعد ذلك خطأها وبدأت جمعية الأويغور الأمريكيان في واشنطن بمساندة لجنة؛ التحقيق في انتهاك حقوق الإنسان في الصين، وتلك اللجان شكلها الكونجرس الأمريكي ومؤسسة فكرية تحمل اسم «الوقف الوطني للديمقراطية». (٢)

وفي إطار ما سبق يتضح أنه نتيجة لسعي عيسى آلبتكين الدءوب لدى أمريكا للحصول على دعمها ومساندتها لقضية تركستان الشرقية؛ قد استجابت أمريكا لبعض مطالبه الواردة في مذكراته المرسلة للمسؤولين الأمريكيين، وكان تحقيق تلك النتائج من عدمه يختلف باختلاف طبيعة العلاقات التي سادت بين أمريكا والصين بالسلب أو الإيجاب في فترات مختلفة. ومن هذه النتائج التي تحققت كصدي لسعي عيسى آلبتكين وما أسسه من مؤسسات ومجلات وصحف كان لها دور الاستمرارية، وحمل لواء الكفاح ونشر القضية من بعده، وبما يعود بالفائدة على أمريكا من تلك المساعدات؛ ما يلي:-

١- دعم أجهزة الإعلام التابعة لأمريكا لنشاط المؤسسات التي أقامها عيسى آلبتكين مثل «المركز القومي لتركستان الشرقية» و«مجلة صوت تركستان الشرقية». (٣)

(1) Hasan Mesut Hazar, Doğu Türkistan Gerçeği ve ABD, Gökbayrak dergisi, g . e, Sayı 59, Yıl : 2004, S . 9 .

(2) a . g . e, S. 9 .

(٣) يانغ فارن - لي زه . مجلة تركستان ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

٣. العلاقات الأمريكية الصينية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٤١٢هـ - ١٩٩١م أصبحت أمريكا هي القطب الأوحده في العالم (١) لذا فقد تغيرت سياستها تجاه الصين، بل تجاه العالم بآثره، حيث وجدت الفرصة سانحة للتواجد في منطقة آسيا الوسطى وإحكام سيطرتها عليها لأهمية تلك المنطقة اقتصاديا لها. (٢)

ونتيجة لتغير السياسة الأمريكية من الانفتاح نحو الصين في عهد نيكسون إلى مواجهتها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق؛ تحققت عدة نتائج إيجابية لصالح تركستان الشرقية وشعبها، حيث ساندت أمريكا قضية تركستان الشرقية لأنها وجدت ضالتها في تلك المساندة لأتراك تركستان الشرقية في مطالبتهم بالحصول على الاستقلال؛ لأن ذلك يحقق لها منافع اقتصادية وسياسية في منطقة آسيا الوسطى خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م وبروزها على الساحة الدولية كقطب قوى أوحده في العالم، فقد استخدمت هذه القضية كحجر ارتكاز تنطلق منه لتحقيق منافعها الاقتصادية في المنطقة، حيث إن هدفها هو الوصول إلى آسيا الوسطى انطلاقا من إقليم الخزر لكي تكون صاحبة نفوذ في المنطقة. (٣) وقد اتخذت أمريكا استراتيجية التغيير السلمى كنقطة انطلاق استراتيجي ضد الصين بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق. (٤)

وجدير بالذكر أن أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م قد أثرت بالسلب على موقف أمريكا تجاه قضية تركستان الشرقية، حيث أهملت القضية وتركت التركستانيين

(1) Yücel Hacaloğlu, Doğu Türkistan ve Türk Kültürü, Türk Ocakları Ankara Şubesi Yayınları, Ankara 2002, S. 25 .

(2) a. g. e, S. 11 .

(3) a. g. e, S. 24 .

(٤) باتنغ فارن - لى زه ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

- مذكرة مرسله إلى محمد سرور صبان السكرتير العام لرابطة العالم الإسلامي في عام ١٢٨٤هـ - ١٩٦٢م ويشتكى فيها من تجاهل العالم الإسلامي لقضية الدول الواقعة تحت الاحتلال الشيوعي الروسي الصينى، وتركهم يعانون من ظلم ووحشية الاحتلال - على حد تعبيره - وكذلك عدم تقديم دعم مادى أو معنوى للمسلمين المحتلين، وعرضهم لقضايا الدول الأخرى المطالبة بالاستقلال على الأمم المتحدة، والتهرب من عرض قضية إخوانهم المسلمين على نفس المنظمة. كذلك يلوم على العالم الإسلامي عدم دعوة ممثل لتركستان الشرقية فى المؤتمرات الإسلامية التى عقدت فى بغداد والقاهرة، وهكذا فإنهم يزيدون من الجراح والشعور بالألم لدى التركستانيين المحتلين. (١)

- مذكرة مرسله إلى رئاسة مؤتمر حقوق الإنسان بطهران فى عام ١٢٨٩هـ - ١٩٦٨م. (٢)

- مذكرة إلى أصحاب الصحف المشاركين فى مؤتمر معهد الصحافة الدولية عام ١٢٨٩هـ - ١٩٦٨م، وقد قام عيسى آلبتكين بإرسال نفس المذكرة عام ١٢٩٠هـ - ١٩٦٩م إلى المؤتمر العام لاتحاد الصحفيين الدوليين المنعقد فى استانبول. (٣)

- مذكرة عام ١٣٩١هـ - ١٩٧٠م إلى كل من رؤساء دول العام المستقلة، ورؤساء الدول الإسلامية، ويو. تانت السكرتير العام للأمم المتحدة. (٤)

وتدور فحوى هذه المذكرات حول عدد من المطالب هى:-

- سعى حكومة باكستان بمفردها أو عن طريق الأمم المتحدة لحل قضية تركستان الشرقية وتحقيق استقلالها. (٥)

(1) Isa Yusuf Alptekin, Unutulan Vatan, g. e, S. 73 .
(2) a. g. e, S. 110 .
(3) a. g. e, S. 152 .
(4) a. g. e, S. 131, 135 .
(5) a. g. e, S. 73 .

٢- تقديم الدعم المادى والمعنوى من الولايات المتحدة الأمريكية إلى « الجبهة العالمية لتركستان الشرقية » وهى منظمة تدعو لاستقلال تركستان الشرقية عن الصين، وتتمركز فى جمهوريات آسيا الوسطى وتأسست فى التسعينيات من القرن الماضى، وتتكون من المجاهدين الذين هاجروا وهربوا من تركستان الشرقية إلى الاتحاد السوفيتى السابق فى الخمسينيات من القرن الماضى. (١)

٢- امتداهتمام أمريكا بقضية تركستان الشرقية حتى إنها ساندت حركات التحرر فى تركستان الشرقية بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م. (٢)

٤- من النتائج التى تحققت منذ وقت قريب كانعكاس لجهود عيسى ألبتكين؛ أن ريتشارد باوتشر المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكى فى عام ١٩٩٢هـ - ٢٠٠١م أوضح أن قضية الأويغور سوف يتم إدراجها ضمن مواد برنامج محادثات حقوق الإنسان الصينى - الأمريكى. (٣)

وبعد تلك المذكرات التى أرسلها عيسى يوسف ألبتكين إلى أمريكا وما تحقق له من نتائج، هناك مذكرات أخرى أرسلها لعدد من دول العالم الأخرى.

المذكرات المرسلة من عيسى ألبتكين إلى عدد من الأشخاص فى دول العالم المختلفة :

- مذكرة مرسلة إلى أيوب خان رئيس باكستان بمناسبة زيارته لتركيا، وقد أرسلها بالاشتراك مع محمد أمين بوغرا عام ١٣٨٠هـ - ١٩٥٩م. (٤)

(١) يانغ فارن - لى زه ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٢) امتحنت أمريكا - نتيجة لمطالب عيسى ألبتكين وخلفائه من بعده - فكرة مساندة الحركات التحررية فى تركستان الشرقية خاصة لأنها تمثل لها قيمة سياسية واقتصادية فى مواجهتها للصين .

(Yücel Hacıoğlu, g . e, S. 10)

(2) Yücel Hacıoğlu, g . e, S. 24 .

(3) a. g . e, S. 25 .

(4) İsa Yusuf Alptekin, Unutulmuş Vatan, g . e, S. 73

ويتفق هذا المطلب مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذى يؤكد على حق كل فرد فى الضمان الاجتماعى وحقه فى العمل والراحة وفى مستوى معيشة مناسبة. (١)

- بذل الجهود من أجل منح شعب تركستان الشرقية الحق فى الحياة المستقلة الحرة بتوجيه دعوة رسمية للصين بتحرير تركستان الشرقية فى أقصر وقت ممكن. (٢)

- إيجاد الدعم المادى والمعنوى لحركة تحرير تركستان الشرقية من الدول المستقلة. (٣)

- أن تؤسس الأمم المتحدة فى الحال محطة راديو لخدمة قضايا الدول التى تحتلها الصين الشيوعية أسوة بـ " راديو الحرية " و " معهد بحوث السوفييت " .
والتعريف عن طريق النشرات والصحف والأبحاث بالظلم الواقع على تركستان الشرقية والتي تعمل الصين على التعتيم عليها وإخفائها عن أعين العالم. (٤)

- تأسيس الأمم المتحدة للجنة تحقيق فى المظالم الصينية المرتكبة ضد شعب تركستان الشرقية. (٥)

- إنشاء مكتب يعنى بقضايا الدول المسلمة الواقعة تحت الاحتلال الشيوعى لدى سكرتارية وزراء خارجية الدول الإسلامية، والموجودة بمكة. (٦)

- استخدام الاسم التاريخى الأصيل للوطن وهو تركستان الشرقية بدلاً من الإسم الصينى سنكيانج. (٧) والعمل على تغيير الصين لسياساتها والاعتراف

(١) عبد الحسين شعبان ، مرجع سابق ، ص ٦١ .

(2) Isa Yusuf Alptekin, Unutulan Vatan g e, S. 152 .

(3) a. g. e, S. 152 .

(4) a. g. e, S. 152 .

(5) a. g. e, S. 135 .

(6) a. g. e, S. 131 .

(7) a. g. e, S. 152 .

- تبنى قضية تركستان الشرقية ودعم العام الإسلامى لها كما تتولى دول العالم
قضية التبت وتدافع عنها . (١)

- أن تصبح تركستان الشرقية منطقة محايدة بين باكستان وروسيا والصين
عندما تحصل على استقلالها . (٢)

- إدراج قضية تركستان الشرقية فى جدول قضايا المسلمين تحت الاحتلال
الشيوعى، كدولة مسلمة ودعوة ممثلى الدول المسلمة تحت الاحتلال الشيوعى فى
الخارج لحضور المؤتمرات الإسلامية المنعقدة فى مختلف الدول الإسلامية ومنحهم
فرصة التحدث عن قضاياهم، مع إعطاء رابطة العالم الإسلامى الفرصة لهم لشرح
قضية بلادهم فى المؤتمرات التى تعقدها . (٣)

- معارضة العالم الإسلامى للاستعمار الشيوعى، والعمل على ضمان تأدية
المسلمين فى هذه الدول لفريضة الحج . (٤)

- شجب الدول لمحاولات الصين محو الشعب التركستانى الشرقى . (٥)

- عرض قضية تحرير أترك تركستان الشرقية على الأمم المتحدة، وإسماع
العالم بأسره بهذه القضية، وذلك عن طريق دول العالم المستقلة والمحبة للسلام
لإعلان أن الصين دولة مستعمرة . (٦)

- بحث الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ومحاولة حل مشاكل التركستانيين
الشرقيين الذين لجأوا إلى مختلف دول العالم المستقلة . (٧)

(1) Isa Yusuf Alptekin, Unutulan Vatan g e, S. 73 .

(2) a. g. e, S. 73 .

(3) a. g. e, S. 83 , 131 .

(4) a. g. e, S. 131 .

(5) a. g. e, S. 110 .

(6) a. g. e, S. 110 , 152 .

(7) a. g. e, S. 110 .

١٩٧٧م. (١)

٤ - اهتمام الصحف في كثير من دول العالم بالحديث عن تركستان الشرقية

وقضيتها. (٢)

٥ - وفيما بعد في عام ١٩٩٤م وعن طريق أركين نجل عيسى آلبتكين - الذي

اشترك مع والده في الكفاح من أجل قضية تركستان الشرقية. تحقق الطلب الخاص

بإنشاء محطة بث إذاعي، حيث أقامت منظمة " اتحاد التحرر الوطني التركستاني "

التي ترأسها أركين آلبتكين، وكانت على الحدود الأفغانية الصينية. (٣)

٦. كما قامت في قازاقستان أنشطة إعلامية خاصة بقضية تركستان

الشرقية عن طريق " الاتحاد الأوفغوري العالمي " الذي تأسس عام ١٩٩٢م، وقامت

حكومة قازاقستان بعمل بث إذاعي موجه لتركستان الشرقية يتخلله الدعوة إلى

استقلال تركستان الشرقية عن الصين. (٤)

٧- استبدلت الصحف في بعض البلاد اسم سنكيانج باسم تركستان

الشرقية، كما حدث في الصحف السعودية (٥) وكذلك الصحف الكويتية . (٦)

والصحف المصرية كانت تذكر الاسم الأصلي للبلاد، وعلى سبيل المثال الأهرام

ومنبر الشرق . (٧)

٨ من النتائج التي تحققت فيما بعد؛ أن المؤسسات التي أنشأها عيسى

آلبتكين من أجل شرح قضية تركستان الشرقية؛ لاقت مساندة من دول مثل أمريكا

(١) محمد حرب ، الإنتاج الذري الصيني ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(2) Isa Yusuf Alptekin, Unutulan Vatan, g . e, S. 152 .

(٣) يانغ فارن - لي زه ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٢ .

(٥) محمد قاسم أمين ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

(٦) عيسى يوسف آلبتكين ، قضية تركستان الشرقية . مرجع سابق ، ص ١ .

(٧) جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٥٢/١/٢٨ م ، ص ٥ . بقاعة الميكروفيلم ، الهيئة العامة للكتاب . ومنبر الشرق ، العدد

٦٧٢ بتاريخ ١٩٥١/١٢/٢١ م ، بقاعة الدوريات ، الهيئة العامة للكتاب .

باستقلال تركستان الشرقية. (١)

- التحقيق فيما يجرى فى تركستان الشرقية عن طريق المنظمات القانونية الدولية؛ أسوة بالتحقيقات الخاصة بالتبت. (٢) وإرسال المؤتمرات الإسلامية للجنة تحقيق فى الدول المسلمة المحتلة؛ للتحقيق فى الأوضاع السائدة هناك. (٣)

- اتخاذ الإجراءات اللازمة لتأسيس منظمة دولية ترعى شئون مهاجرى تركستان الشرقية وقضيتها. (٤)

- إدراج قضية تركستان الشرقية فى جدول قضايا المسلمين تحت الاحتلال الشيوعى، كدولة مسلمة ودعوة ممثلى الدول المسلمة تحت الاحتلال الشيوعى فى الخارج لحضور المؤتمرات الإسلامية المنعقدة فى مختلف الدول الإسلامية، ومنحهم فرصة التحدث عن قضاياهم. (٥)

وقد تمخضت عدة نتائج بناء على هذه المطالب وتحقق منها مايلى :-

١- اشترك عيسى ألبتكين فى المؤتمر الإسلامى المنعقد فى مقديشيو عام

١٢٨٥هـ - ١٩٦٤م، وفى مكة عام ١٢٨٦هـ - ١٩٦٥م. (٦)

٢- شارك فى اجتماعات رابطة العالم الإسلامى فى أعوام ١٩٨١م و١٩٨٢م

و١٩٨٤م و١٩٨٥م، و١٩٨٧م. (٧)

٢- اشترك مندوبون عن الدول الإسلامية تحت الاحتلال الشيوعى فى

مؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد فى ليبيا عام ١٣٩٨هـ -

(1) Isa Yusuf Alptekin, Unutululan Vatan, g . e, S. 135 .

(2) a. g . e, S. 152 .

(3) a. g . e, S. 131 .

(4) a. g . e, S. 152 .

(5) a. g . e, S. 131 .

(٦) محمد حرب ، الإنتاج الذرى الصينى ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(7) www.Gökbayrak.com .